

قافلة الزيت

رَجَبُ سَنَةِ ١٣٧٩





لبن الصخرة المنرفة في القدس

(راجع المقال)

في موكب الطنج

دقات قلب المرء قافلة له

ان الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للسان عمر ثاني

بلهني معاني هذين البيتين لامر
الشعراء احمد شوقي طيب الله
نواه ، طافت بلهني هذه المعاني
وانا اتصفح كتابا عن عظماء المفكرين والمخترعين
منذ عهد ارخميدس الى مطلع هذا القرن . في
هذا الكتاب عرض شامل لطائفة من الراحل
التاريخية التي مرت بها مبنية القرن العشرين ،
هذه المبنية التي ساهم فيها رجال من الشرق
ومن الغرب ، كل منهم اضاف ذخيرة حية الى
هذا التراث الكبير الذي تلتقي فيه روايد جهود
كبيرة تفاعلت وانصهرت على مر القرون والاجيال .
طالعت هذا الكتاب فأكبرت عظمة النفس البشرية
واصرارها امام عواصف الجهل الهوجاء . وقلت
محدثا نفسي هؤلاء رجال قضوا منذ قرون من
الزمن فيمن قضوا من خلاق لا يحدها الحصر ،
ولكنهم دون غيرهم ظلوا احياء في بطون الكتب
وفي المعامل والمعاهد ، وعلى السنة الرواة ،
والبعض منهم ظل شامخا كقمة الجبل الاسم لا
يطاوله احد .

بعد ذلك الى هذين البيتين اللذين
افتتحت بهما كلمتي هذه . اعود
وحدي - وليشاركني القارئ لو
اراد - الى تأمل هذه المعاني الدقيقة المتعاسكة
التي يستشفها القارئ من خلال كل كلمة فيها ،
والى هذه اللغات الذهنية التأملية تتسكب في
ذهنك او في ضميرك او في وجدانك انسكابا هادئا
ذا رنين خافت كأنه صادر من وراء الاجيال البعيدة
في القدم ، والى هذه الالفاظ ذات الجرس
الناعم . ولعمري لم يبق خاطري من قبل على ان
اتأمل هذا القلب الخافق فاشعر ان كل دقة منه
توحي بان وحدة من الزمن قد تلاشت لتعقبها
وحدة من الزمن اخرى ، وان مجرى هذه الحياة

التي نعيشها بالشهور والاعوام يتألف من هذه
الذرات الصغيرة التي تدعوها دقائق وثواني . ففي
طيات هذه الذرات يكمن ذلك السر الكبير ، سر
القوة المتفجرة في حياة البعض ، والاجترار الغامض
لدى البعض . وهل الحياة الا هذه الوحدات
الصغيرة من الزمن ؟ ليست هي - اي الحياة -
اثمن من ان نقيسها بالشهور والاعوام لانها محدودة
لا تطيق هذا التبدد ؟

ولكن النفس - من ناحية اخرى - نزاعة الى
ايشار العافية وتجافي المشقة والجهد ، ولذلك
قل الطامحون وكثر الخاملون . ولعل في سيرة
عظماء الرجال ما يوحي بان الطموح موهبة . وهذا
صحيح ، ولكنه ليس دائما . لان الطموح في الامكان
تنميته بالاقتداء الحسن ، ودراسة سير العظماء ،
وبالرغبة في المشاركة البناء والتأمل في كل ما
هو جميل وكبير حولنا ، وبالتجربة الشاقة لانبيل
الاهداف .

في سير عظماء الرجال مجالا
واسعا للتأمل والاقتداء . ولست
اعني بالعظماء اولئك الذين
صنعوا تاريخا او بنوا مجدا فحسب ، ولو ان
هؤلاء يأتون في الطليعة بجدارتهم . ولكنني اعني
ايضا اولئك الذين ساهموا في تطوير الحياة في
مختلف نواحيها النبيلة ، اعني العالم الكبير ،
والمخترع المبدع ، والشاعر المحلق ، والاديب الفذ
وغيرهم ممن تركوا انطباعاتهم الواضحة في حياتنا
وحياة قرون واجيال قبلنا . ففي دراسة حياة
هؤلاء وآثارهم تثقيف للفكر واذكاء للروح واخصاب
للطاقة النفسية بكل ما هو جليل وجميل .

ورحم الله شوقي الذي استطاع ان يثير في
المرء بيتين من شعره طائفة من الذكريات والتأملات،
وان يحلق به في آفاق تسمو به على ما اعتاده
من رتابة الحياة المادية ، هذه الحياة التي كبت
اخال انها ابتلعت في دوامتها الكثير ممن يستهويهم
البريق دون الجوهر .

مجلد عن «الأدب العففي» في الشعر وذكرت

بفلم الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوي

الى المعرفة .. فليس كل متأدب قادرا على اقتناء الموسوعات الكبرى .. ولا على الاحاطة بها والعثور منها على ما يتزود به من طرف وتحف ونوادر وبوادر .. فقد ضاق الوقت عليهم بما يكابدون من دروس الحياة القاسية .. وما يصرفهم من تكاليف العيش ، واعباء الدراسة ، وتكوين الشخصية ، ومشاكل الدنيا وتطور البقاء .

فان من الزم اقطاب الادب العربي الذين يصلون الحاضر بالمستقبل .. كما وصل بهم الماضي بالحاضر .. ان يسطوا او يفصلوا ما اجمله القدماء .. وان يستخلصوا من الروايات والعنونات .. التي لا تعني الا المختصين فقط .. كل ما يتيح للشباب العربي الاطلاع على ما كان لبلادهم واعلامهم وشعرائهم وادبائهم من آثار تحجب اليهم اوطانهم .. ويشغلهم التوفر عليها عن قراءة ما يضر وما لا ينفع من اقايص العرب .. وروايات المشعوذين .. وطلاب المادة .. ومستغلي الفرائز .. فان لهم من الثروة الادبية المكتظة بها اسفارهم ومن التراث الاخلاقي العظيم ما يفنيهم عما سواه .. حاشا (الفنون) التي لا حياة للشعوب ولا رقي الا بها .. فانها من المقومات التي لا بد من الاحاطة بها .. والتبريز فيها .. دون اغفال للجوانب الاخرى من نواحي الثقافة العامة .. ومن اجملها وافضلها ان لا يجهل الانسان ما ورثه من آلاف السنين .. وما تحدر من الآباء الى البنين ! من (كلمة الشعر) و (سحر البيان) .. فهما غذاء القلوب والعقول . وبهما تتقوى الملكات .. وتنطلق اللسنة .. وتتعطر المجالس .. وتشرح الصدور .

الاسماء والاعلام .. ومن الكلمات ايضا .. ما اذا تحدث به المرء .. او سمعه تستفزه فيه الصور المتألقة .. والمعاني التي تصاحبه او تستكن فيه او تظهر .. بما يفني عن الف سطر وسطر !! ومن ذلك ما غلب ذكره في الشعر العربي .. (كرامة) و (زرود) و (المنحنى) و (العقيق) . ؟ ذلك انه يقترون في الذهن باحداث واحداث .. وحوالد واوابد .. واسمار واقمار .. واطيار وازهار .. وما اكثرها في (بلاد العرب) عامة .. ومجامع الشعراء .. في نجد والحجاز خاصة . وهي لا تعرض لاديب او مثقف حتى تحيطها هالات مضيئة من الذكريات العبقرة العاطرة .. وربما تمثل بها الشاعر كل ما كان قد مر بها من رغد ونعمة وازدهار .. وعساه ان لا يشجيه الطرب فيرقص .. او يبكيه الشجن .. فيتهافت !! ويجري الدمع مدرارا !

ابرز هذه المواطن واعمقها اثرا في قلوب الناطقين بالضاد .. (عقيق المدينة) .. فقد كان له ماض يعيش الادب والادباء في اكنافه .. وتقوم دعائمه على اكنافه !! .. وما من شك ان الحديث عنه انما يتناول (العصر الذهبي) الذي لم يفادر منه (صاحب الاغاني) صغرة ولا كبيرة الا احصاها فيما دونه من ترفه ورفقه .. وايامه ولياليه .. ومسامراته ومساجلاته .. وتابعه على ذلك غيره ممن خدموا تاريخ الادب العربي في مختلف صوره واشكاله وازمنته وامكنته . غير ان الذي يعوز الجيل الصاعد من ذلك كله ان يجمع منه ما تفرق .. ويرتب وينسق .. ويقدم اليه في اطار من النور الصادق .. والضياء الشارق .. فلا يبقى كما هو متناثرا متناقرا .. بعيدا عن تناول الشعراء من النشء المتعطش

الانصراف المطلق الى (الآلات .. والجهزة)

الصماء وان كان من الضروريات لكل امة في هذا (العصر الذري .. الصاروخي) .. لا

يجب ان يجرد الانسان من عواطفه ومشاعره واحاسيسه التي تميز بها كآدمي .. ذي قلب يخفق !! ولسان ينطق ! ودم يجري .. وعقل يدري !! ولكن الخير كل الخير في ان يتلو المرء قوله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار » . ولو هو اكتفى باحدى الطريقتين فانه لا يعدو في الاولى ان يكون اخرس ابكم مشابها للحديد والمعدن الذي بين يديه !! وفي الثانية ان يهذي ويهذي .. وهو يتردى الى الحضيض مكرها غير مختار .. وكذلك هو « دين الاسلام » فانه يدعو الى الحسينيين . والى الاخذ بخير ما في هذا الكون من دواعي المجد وبواعث المجد .. ورفاهية الوجدان .. وقد سبقنا رجال لا يبارون في ورعهم وتقاهم ... وفي جهادهم واعتدادهم .. وقوتهم ومنعتهم .. وفتوحهم وغلبتهم .. ثم هم مع ذلك لم ينسوا ان يعلمونا ما هو مأثور عنهم ، في جدهم ولهوهم .. ومن اقوالهم الخالدة : « نفسك مطيتك .. ان ارهقتها قطعتها .. » و (ساعة وساعة) ..

ادركنا في سن الصبا والطفولة .. اعلاما يشار

اليهم بالبنان .. يسمحون لانفسهم ان تستجم في كل عام مرة او مرتين او ثلاثا .. فيخرجون الى الضواحي والبساتين والمنترهات ويشاركون مختلف الاجيال العابهم ولهوهم .. وكأنهم لم يشغلوا المناصب الكبرى .. والمنازل الرفيعة !! توخيا للترويح .. واسترواحا لتسائم البشر والانس والمرح .. ولو لم يفعلوا ذلك .. لضاقت بهم رحاب الارض .. غير انهم مع ذلك ابعدا ما يكونون عن المحرمات .. والموبقات .. (يقيمون الصلوة .. ومما رزقوا ينفقون) .

عرفت .. من هذا (الرعيل) طبقات بعد طبقات ..

منهم من يشارك الفتيان في العاب (الكرة) .. وهم في مستوى الاجداد !! ومنهم من لا يترفع عن خدمة (البشكة) حتى في (غسيل القدور) .. ومنهم من يمتهن (الطبخ) لرفاقه ومنهم من يتولى عمل (الشاي) او (القهوة) .. ومنهم من يهتم بالقوامه والفراشة .. اياما واسابيع .. كل ذلك يقومون به عن طيب نفس .. وعن قدرة على الترفع عنه .. ولكنها النفوس المطمئنة .. التي لا تجد

غضاضة في كل ما يدخل السرور على قلوب المتأخين والمتصادقين ..

ثم غلبت او تغلبت هموم الحياة ومشاغلتها ومشاكلها حتى لم نعد نسمع او نرى ما كنا نشكو كثرته - (قيلة : او ليلة) .. من تلك القيلات او الليلات التي كانت كالحلقات آخذها بعضها برقاب بعض .. وكلها حبور وسرور .. ولهو مباح وطيب وعطور ! وحديث كأنه اللؤلؤ المنثور ، وفكاهة تمتع - ولا تجور !! وحتى اذا سمح الزمان بواحدة - فلتة - فانها على غرار لا يدعو الى البهجة ولا محل فيه للاغتباط - الا ان يسمى - ثم يمضي غير مازور ولا ماجور .. وهو بذلك (كبيضة الديك) .. او هو السالم من المحذور !!

ادري ؟، ما الذي حملني على كل هذا الاستعراض الزاخر .. وما كنت بصدده ولا في سبيله !! وانما هي (نفثة المصدور) !! ولاعد الى (موضوعنا) - عن (وادي العقيق) ..

قال ياقوت في معجمه : (العقيق) بفتح اوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت قال ابو منصور : والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه (عقيق) .. ثم عد كثيرا من اعقة بلاد العرب .. ومنها (عقيق بناحية المدينة) وفيه عيون ونخل .. وهما عقيقان الاكبر وهما مما يلي (الحرة) ما بين ارض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ، ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان الى قصر المراجل ، ثم اذهب بالعقيق سعدا الى منتهى (البقيع) .. والعقيق الاصفر ما سفل عن قصر المراجل الى منتهى (العرصة) .. قال : وفي عقيق المدينة يقول الشاعر : (ولم يسمه)

اتي مرتد على العقيق ، واهله
ما حرّم ان كان (جعفر) جاركم
يشكون من مطر الربيع نزورا
ان لا يكون عقيقكم مطورا

وهناك (عقيق اليمامة) .. قال ابو زياد الكلابي عقيق (بني عقيل) فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال :

ام ابن ادريس الم ياتك الذي
فليتك تحت الخافقين نرسه
صيحنا ابن ادريس به فتعظروا
وقد جعلت درعا عليها ومغفرا
ويرد العقيق ابن المهر ورعظه
ودون العقيق الموت وردا واحمرا
وكيف تريدون العقيق - ودونه
بنو الحصنات اللاسبات السّورا
(البقية على الصفحة ١٥)

نُعربُ أو نترجم ؟

فلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ولم يترجمها ، وربما استطاع ان يترجمها بما يقاربها لو انه اراد .

وانما صنع العربي ذلك في عصور اللغة الاولى لثقته بلغته وخلو ذهنه من الخوف عليها من مزاحمة اللغات الاخرى ، ولعله لم يحسب قط انها « لغات » تقارن لغته لاعتقاده ان المتكلمين بها اعجام لا يفصحون .

هنا كانت نسبة التعريب اكبر من نسبة الترجمة ، وكان باعته الطبيعي انه اقرب الى العادة المألوفة وانه شيء لا مانع له من الخوف على كيان اللغة ولا على مصيرها ، فما شعر العربي قط بتهديد لذلك المصير .

انتشر العرب بعد الاسلام في بلاد العالم المعمر فاختلطوا بابناء اللغات الاجنبية في ديارهم وحادثوهم بالسنتهم او سمعوهم يتحدثون اليهم بلسان عربي تشوبه اللمكة الاعجمية والاختطاء الدخيلة على تراكيب اللغة وابنيته وقواعدها المصطلح عليها ، فساورهم الخوف لأول مرة على سلامة اللغة في حاضرها ومصيرها ، وأخذوا في ضبط قواعدها وتدوين مفرداتها وتمييز قديمها من الدخيل عليها ، وتحفظوا في النقل اليها فرجحوا الترجمة على التعريب كلما تيسر نقل المعاني من اللغات الاخرى الى الالفاظ العربية ، ولكنهم قصروا هذا التحفظ على شؤون الدين والبيان ، ولم يلتزموه كثيرا في غير ذلك من الشؤون ، حتى شؤون العلم ومراسم الدولة .

من الاسماء التي لها معان في اللغة كاسم جورج وميخائيل ومرجريت وفكتوريا ، وانما نعربها بالفاظها مع صقلها بالصيغة العربية .

وعلى هذا النحو كان ينظر العربي الى اسماء المواد والاشياء التي وجدت في غير بلاده ، فانه يعلم ان العربية هي لغة العرب وان اللغة تركيب وسياق وليست مفردات ومقاطع حروف ، وانما تسمى الاشياء باسمائها في بلادها وتعرف بتلك الاسماء كما تعرف اسماء الاعاجم التي تلقوها من آبائهم وامهاتهم بغير حاجة الى تعريب : كسرى وهرقل وسابور وفرعون وأشباه ذلك من الاسماء ...

لقد لم يسألوا انفسهم قط عن معنى كلمة دينار او معنى كلمة قطار ، ولو سألوا لعرفوا ان معنى الدينار « عشري » نسبة الى عشرة ، وان معنى القطار « مئوي » نسبة الى مائة ، ولكنهم على هذا كانوا خليقين ان يعربوا الكلمتين ولا يترجموهما ، لان الترجمة لا تدل عليهما كما يدل التعريب .

ولم يكن تعريبهم مقصورا على ادوات المعيشة من اللوازم والضروريات ، بل كان شاعرهم الاعشى يعرب آلات الطرب بالفاظها الاعجمية كما قال في وصف مجلس الغناء :

والناي نرم ويربط ذي غنة والصنج يكي شجوه ان يوضعا

فالناي نرم ، والربط ، والصنج ، كلمات اعجمية بالفاظها عربها الشاعر

مسألة الكلمات الاجنبية ، ولا سيما المصطلحات الخاصة ، مسألة قديمة حديثة ، لم يخل منها عصر من عصور اللغة العربية منذ نشأتها الاولى قبل تفرع اللغات السامية .

وحلها كذلك حل قديم حديث لم يخل منه عصر قديم ولا حديث : حلها التعريب والترجمة معا ، لا اختلاف بين عصر وعصر فيهما غير الاختلاف في المقدار او في النسبة بين الكلمات المعربة والكلمات المترجمة . فقد تزيد كلمات التعريب احيانا وتزيد كلمات الترجمة احيانا اخرى ، وتجري الزيادة في هذه او تلك على حسب العوامل النفسية قبل غيرها ، وأهمها عوامل الثقة بالنفس والاطمئنان الى سلامة اللغة وقلة الخوف عليها من طغيان اللغات الاخرى .

عصر الجاهلية كان العرب يكثر من التعريب ولا يتوقفون عن تعريب كلمة اعجمية صادقتهم في بلادهم او خارج بلادهم من شبه الجزيرة . فلو احصينا الكلمات المعربة في اللغة لزاد ما عربه الجاهليون عن نصف هذه الكلمات في جميع العصور ، اذ نحسب منه اسماء كثير من الجواهر والمواد ، ومن الادوات والنباتات ، ومن الابازير والعطور ، ومن الاكسية والمأكولات والمشروبات ، ولا تقل عدتها عن الوف .

وقلما يخطر لنا اليوم ان نترجم اسم مدينة مشهورة ولو كان لهذا الاسم معنى ، وقلما يخطر لنا كذلك ان نترجم اسم انسان مشهور وان كان



نادي الزوارق في الخرطوم .



مبنى البرلمان السوداني في مدينة الخرطوم .



قرية الختمية في سفح جبل كسلا .

جمهورية السودان

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

وطول السودان من الشمال للجنوب نحو ١٢٠٠ ميل وعرضه ١٠٠٠ ميل في خط مستقيم . وموقعه المتوسط في القارة الافريقية يجعله حلقة الاتصال بين اهل الشمال واهل الجنوب . وفي مساحة السودان العظيمة المترامية الاطراف ، مجال كبير للتنوع سواء في تضاريس السطح او في الجو والظواهرات الجوية ، او في النبات والحياة الحيوانية ، او فيما يترتب على هذا كله من التنوع في النشاط البشري والحياة الاجتماعية .

بوجه عام تطلب عليه السهولة . واختلافات السطح يسيرة خارج الجهات الجبلية المحدودة . وهذا السطح يتحدر تدريجيا نحو الشمال . فمدينة جوبا في الجنوب ارتفاعها ٤٤٠ مترا والخرطوم ٢٩٠ مترا ودنقلة ٢٣٦ مترا فوق سطح البحر . وفي السودان ايضا جبال ، اكثرها واقع في الاطراف الشرقية والغربية والجنوبية ، فهناك مرتفعات البحر الاحمر تمتد محاذية لسواحلها كما هي الحال في مصر . وهناك جبال عالية في ارض اللاتوكو وما يجاورها على حدود اوغندا . ثم

قامت جمهورية السودان ، فرحبت بها دول العالم اجمع ، وكان الترحيب - بالطبع - اشد حرارة في اسرة الدول الافريقية ، واسرة المروية . سبق ان قامت في السودان دول مستقلة ذات شان ، في جميع العصور ، منها الدول القديمة في نيتا ثم في مروى ، ثم الدول المسيحية في دنقلة وعلوة وسوية ، ثم الدول الاسلامية كدولة الفنج التي انشئت عام ١٥٠٤ وعاصمتها سنار ، وانتشر نفوذها في اوج عزها حتى شمل القسم الاكبر من السودان . وكذلك قامت سلطنة مستقلة في دارفور وغيرها من الوحدات السياسية المستقلة في جهات محدودة . وجاء قيام « جمهورية السودان » بمثابة ازدهار جديد لدوحة قديمة . وتحل الدولة الجديدة مكانا ممتازا بين دول القارة ، فهي اعظم مساحة من اية وحدة سياسية اخرى . اذ تبلغ اكثر من ٩٥٠.٠٠٠ من الاميال المربعة ، وتزيد على مساحة الكنجو بنحو خمسين الفا من الاميال المربعة ، وعلى اتحاد جنوب افريقية بنحو ٤٥٠.٠٠٠ من الاميال المربعة ، يقطع النظر عما بين الوحدات من الاختلاف في الاوضاع .



في كردفان ودارفور مئات الآلاف من هذا الشجر، ويستخدم في اختزان الماء للشرب أيام الجفاف .

مرتفعات متوسطة ما بين حوض الكنجو ، وحوض بحر الفزال . وفي غرب السودان تلك الكتلة المسخمة من الجبال في دارفور ، هي أعلى جبال السودان ، إذ تصل القمم في جبال مرة الى ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

هذه الجبال كلها في اطراف السودان ، وهناك فوق ذلك جبال تحتل جهات محدودة في السودان الأوسط ، منها جبال النوبا في جنوب كردفان ، وجبال الجزيرة الى الجنوب من سنار ، وبعض الكتل الجبلية القريبة من حدود اثيوبيا ، مثل جبل كسلا ، ولكن هذه الجبال - سواء اكانت مفردة ام متجمعة - يكاد لا يكون لها تأثير في السهولة العامة للسطح ، التي نراها واضحة في سهول بحر الفزال ، وبحر الجبل والجزيرة بين النيل الأزرق والأبيض ، وسهل البطانة بين النيل الأزرق والقطرة . وفي معظم أراضي كردفان ودارفور والمديرية الشمالية .

مناخ السودان فان الجهات الجبلية منه معتدلة الحرارة حتى في اشد الأشهر حرارة ، ولذلك كانت بعض الجهات مثل اركويت في المرتفعات الشرفية ، بمثابة مصيف جميل . اما السودان عامة ، فالحرارة فيه عالية في اشهر الصيف ، ولكن يطفئها كثيرا سقوط الأمطار ، وموسمها قصير في الشمال طويل في الجنوب ، فسكان الخرطوم مثلا يحسون حرارة ابريل ومايو ويونيه ، ولكنهم يجدون الهواء في يوليو وأغسطس وسبتمبر مقبولا بسبب سقوط المطر . وفي الجنوب يمتد موسم المطر الى ستة او سبعة اشهر .

والمطر هو العامل المناخي الذي يميز اقليما عن اقليم ، وهو غزير جدا في الجنوب ، ثم يقل تدريجيا الى الشمال من ملكال ، حتى يوشك ان ينعدم في دنقلة ووادي حلفا ، ويسقط المطر في الصيف وذروته عادة في أغسطس ، ومع ذلك فان الجهات المحاذية لشاطئ البحر الأحمر ينالها نصيب لا بأس به من المطر الشتوي .

ويتبع توزيع النبات توزيع المطر كثرة وقلة . ففي الجنوب غابات وحشائش عالية كثيفة ، وفي الجهات الوسطى حشائش وأعشاب ، وغابات خفيفة أكثرها من شجر السنط والطلع والتبليدي . وفي الشمال نباتات صحراوية ، محدودة الانتشار ، ويمثل الاقليم الصحراوي في صحراء عتباتي في



جندال نولا في أقصى جنوب السودان .

الشرق ، والشمور ويوضه في الوسط ، والصحراء النوبية في الغرب .

ان يكون لتوزيع النبات اثره في توزيع الحيوان ... ففي الجهات الصحراوية تكون الحياة الحيوانية

قليلة الانواع والاعداد . وربما صادفنا مع ذلك قطعانا من الفزلان والحمر الوحشية والنعام . ثم تزداد الحياة الحيوانية تنوعا وكثرة ، حتى تشمل الفيلة والاسود والجاموس الوحشي وانواعا عديدة من الوعول . هذا بقطع النظر عن الحيوانات النهرية مثل التصاح وفرس البحر ، الذي يسمى هناك « الجرتي » . وقد سمعت وانا في السودان ان التصاح هو الحيوان الوحيد الذي يحل صيده بدون رخصة ، ولا اعرف اذا كانت هذه السنة قائمة الى اليوم . اما سائر الحيوانات ، وبخاصة الفيلة فان صيدها يخضع لنظام دقيق ، حتى لا تتعرض للإبادة ، وبعض الحيوان مثل الكركدن (الخريت) لا يجوز صيده بتاتا .

ولست اطيل الكلام عن نهر النيل ، لان المجال لا يتسع ، ولكن حسبي ان اذكر ان السودان هو القطر الذي تلتقي فيه جميع الانهار التي يتألف منها النيل ، سواء اكانت آتية من الجهات الاستوائية ، ام من الهضبة الحبشية ، ام غيرها . وهناك امر واحد لا بد من ذكره : وهو ان المجرى الجنوبي للنهر جنوب خط العرض التاسع ، كثيرا ما تتجمع فيه كتل كثيفة من الأعشاب حتى تسد مجرى النهر ، وتوق الملاحاة . ولذلك ظلت الجهات الجنوبية بمعزل عن السودان ، لا سيبل الى الاتصال بها وبأهلها . ولم يتم الاتصال بين الجنوب والشمال الا في مائة العام الأخيرة . ولذلك لا عجب في ان يكون هناك اختلاف في الاحوال الثقافية والاجتماعية بين الشمال والجنوب ، وان يتحدث الناس احيانا عن السودان الشمالي ، والسودان الجنوبي ، ومن الجائز ان يظل هذا الاختلاف قائما فترة من الزمن ، ولكنه بلا شك أخذ في الزوال . وقد أصبحت اللغة العربية واسعة الانتشار ، وبعد قيام الجمهورية ازداد هذا التطور ، بانتشار المدارس والمدرسين من أبناء الشمال ، كما ان ظروف الحياة المشتركة في الزراعة والصناعة ، وفي الجندية ، كفيلة بسرعة التقريب بين الجماعات والسلالات .

قليل في تعدد القبائل والسلالات ، فان السودان قطر تغلب عليه العروبة والدعاء العربية . حتى بين الجماعات

التي لها لغة او لهجة أخرى غير العربية . فهناك مثلا قبائل البجة التي تعيش ما بين النيل والبحر الأحمر وأشهرها - من الشمال للجنوب - البشاريون والأمراء والهندوه و « بني عامر » ، لها لغة خاصة تتخاطب بها . ولكن للبجة ايضا نسب عربي لا ينكر ، وقلما تجد بينهم من لا يجيد العربية . وكذلك النوبة في الشمال ومجموعة الفور في الغرب ، لهم اذا تحدثوا فيما بينهم

لهجات غير عربية . ولكن فيهم دعاء عربية كثيرة ، وكلهم يتكلم العربية . وقد كانت سلطنة دارفور يتحدث رعاياها بلهجات غير عربية ، ولكن مدارسها العديدة لا تعلم فيها غير العربية ، واللغة « السائدة » هي العربية . ومن المشاهد ان القبيلة او الجماعة التي تتحدث بلغة غير العربية ، لا تسميها « لغة » بل « رطانة » .

اما القبائل العربية التي لا تتحدث بغير العربية ، فهي اكثر القبائل عددا واوسعها انتشارا . وهي تتألف من مجموعتين : الاولى ، المجموعة العباسية وأكثر اوطانها على نهر النيل ، ومن أشهرها قبيلة الجملين والشايفية والرباطات ، والمجموعة الثانية وتدعى « جهنة » فمستشرة في الشرق مثل رفاعة والشكرية ، وفي الغرب مثل الكبائيش اصحاب الابل ، والبقارة اصحاب البقر في كردفان ودارفور . وهذا التقسيم الى قسمين يقابل تماما الحالة في الجزيرة العربية حيث كانت القبائل تنتمي الى مجموعتين : النيسية واليمينية .

وقد كان للتطور السياسي والاداري في البلاد اثره في ازدياد سلطة الحكومة ، والاقبال من سلطة « ناظر » القبيلة . ومع ذلك لا يزال للزعامة بعض النفوذ ، وينال الزعيم نفوذه في القبيلة ، بفضل عرافة نسبه ورجاحة عقله ، وشدة عطفه وكرمه ووفرة جوده . ويقتدر تفوقه الخلقي يكون سمو مركزه بين أبناء قبيلته .

ومع ان العصبيية القبلية لا تزال قائمة ، فانها ملطفة جدا ، ولا تعارض مع نمو الروح القومية ، والمصلحة العامة ، بل ان الاعتزاز بالقبيلة له فائدته العظيمة ، لانه يمنع الفرد من ان يرتكب وصمة تسيء الى سمعة قبيلته .

جانب النظام القبلي يسود السودان ايضا نظام « الطرق الدينية » مثل طريقة الختية والسمانية والتيجانية وغيرها .

وهذه الطرق تجمع العديد من أبناء القبائل المختلفة تحت زعامة دينية اسلامية واحدة . وبذلك يحدث بواسطتها تقارب بين أبناء القبائل المختلفة النسب والسلالة ، فيزداد بينها التعاون في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وقد ازدهر اقتصاد السودان ازدهارا يبعث على الاطمئنان للمستقبل . وهذا الازدهار نراه منعكسا على ميزانية الدولة التي زادت الإيرادات فيها من ٥,١ مليون جنيه سنة ١٩٢٧ الى ١٠,٦ في ١٩٤٧ الى ٤٢,٥ في عام ١٩٥٧ .

وعماد الاقتصاد الفلات الزراعية والرعي ، والقطن له المكان الاول ، وأكثره من الاصناف الممتازة ، يليه الصمغ العربي (والسودان اكبر منتج لهذه السلعة في العالم) . وبعد ذلك تجيء الماشية والجلود والسمسم وغيرها من الفلات . وانتهى الزمن الذي كانت صادرات السودان فيه لا تكاد تعدو العاج وريش النعام وقرن الخريت . ويحق لنا ان نتوقع التقدم المطرد للسودان ، في ظل الجمهورية الفتية الناهضة .

رباعيات

بقلم الاستاذ محمد من فقي

وينود الكرى عن الاجفان ؟
واستباحوا محارم الانسان ؟
فسام الى ذراك ووانسي ؟
ومهر الحسناء هذا التفانسي ؟

كثيرا من الورى ببريقك !
وساروا مواكبا في طريقك !
وامسوا صرعى برشف رحيقك !!
فقلت اكفني بلاء فريقك !

لا هفات عليك وهي حطام !
نشاوى تقودها الاوهام !
فمزقتها السهام !
حجبت عن جلائه الافهام !

بوشي يخطف الابصارا !
ويبدي في حالتيه افتخارا !
بالبابهم فعادوا حيارى !
وصحابي الألى تراهم سكارى !

قلت للمجد ما الذي فيك يصي
نحر الناس بعضهم لك بعضا
وتباروا في حلبة السبق .. يجرون
ما الذي فيك ؟ قال اني حسناء

قلت للمال .. ايها المال اغويت
خضعوا كلهم لوجهك فتانا
واستجابوا لما تشاء من الامر
ما الذي فيك .. قال اني طاغوت

قلت للحسن .. كم حطمت قلوبا
صعقت وهي رانيات الى السحر
حسبت انها ستلقى من الفتنة خيرا
ما الذي فيك ؟ قال اني سر

قلت للمنصب الخطير .. وقد لاح
يتهادى هونا ويرفل ارفالا
والالى من هواته عصف الوجد
ما الذي فيك .. قال اني جمر

الاستسلام .. ونزول الله على العمل

بفهم الأستاذ احمد محمد جمال

الموضوع الذي شرفتنى
اسرة القافلة بطلب الكتابة
لانه هو « الحث على الكد
والسعي في القرآن والحديث » ولكني
اخترت عنوانا لمقالي غير ذلك ليكون
الكلام جامعا بين المقدمة والنتيجة ،
وشاملا للقاعدة والبيان معا ..
واعني بالمقدمة أو القاعدة : الايمان ،
والامل ، والرجاء .. وبالنتيجة أو
البيان : العمل وبذل الجهد ، في طلب
المعاش ..

فذلك هو الاسلام : امل وعمل ..
اما الامل فلا بد منه مركزا بالله
وحده ، ومقطوعا عن غيره ممن لا يملكون
موتنا ولا حياة ولا نشورا .

فالله هو الخالق الرازق ، وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ،
ماخوذ بناصيتها توجه وتلهم وتوفق الى
حيث يشاء خالقها .

فالامل في الله .. هو السلاح ، وهو
الزاد في طريق الحياة ومعتركها ، ويأتي
بعده تحريك الاقدام بالسير ، والايدي
بالعمل ، والاذهان بالتفكير والتدبير .
ان ثمرة هذا « الامل في الله » هي
« فضل الله ورحمته » التي يرددها
القرآن الكريم سببا للفوز بالحياة الطيبة ،
وسببا للانتصار في معركة الاشرار ،
وسببا لكسب كل معارف الحياة
ومناعمها ..

وهي التي يصورها الشاعر القديم في
بيته :

اذا لم يكن « عون » من الله للفتي
فاول ما يجني عليه اجتهاده

وهي - اي فضل الله ورحمته -
التي من الله بها على نبيه الكريم في
قرآنه العظيم وعلى اتباعه المؤمنين : فلولا

وتنذر الكسالى المتسولين الذين يتكفون
الناس بمصير حقير .. فهم يوم القيامة
ذليلة اعناقهم ممزقة وجوههم من كثرة
السؤال !

وهذا غيض من فيض :
- ان الله يحب المؤمن المحترف ..
- ما اكل ابن آدم طعاما خيرا من
عمل يده ..
- من امسى كالا من عمل يده بات
مغفورا له ..

- اليد العليا خير من اليد السفلى ..
- لمن يحمل احدكم حبلأ فيحتطب
به خير له من ان يسأل الناس .. اعطوه
أو منعه !!

ولقد روي رجل يكثر العبادة في
مسجد الرسول صلوات الله وسلامه
عليه ، فقيل : من يعول هذا ؟ قالوا :
اخوه . فقال : اخوه اعبد منه .
فالعامل الكاسب خير من العابد
الكسول !

وبعد ، فلو كان الاسلام - جوهره
ولبابه - مرعيا ، ماخوذا به بين
المسلمين .. لكان المسلمون اليوم خلقا
آخر .. لكانوا هم الذين اخترعوا
السيارة والطيارة ، وابدعوا صناعة
الاسلحة ، وفجروا الذرة ، واطلقوا
الصواريخ .. وكان لهم من ايمانهم
ووجدانهم ما يصرفونها به الى تحقيق
السلام والامن والخير والرخاء ..

واني لاتمنى هذه الامنية ، وانا اعلم
من حديث الرسول الكريم .. انه ليس
الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل !
ولكنها كما يقول الشاعر :

منى ان تكن حقا تكن اعذب المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشیطان الا قليلا - ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان
يضلوك « الخ .

وما اروع الحديث النبوي الشريف
الذي يصور ثمرة الامل في الله والتوكل
عليه .. « لو توكلتم على الله حق
التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تفسدو
خماصا وتعود بطانا » .

اما الحث على الكد والسعي في
القرآن والحديث - فهو مثل الحث
على اعمال الفكر ، والتماس المعرفة ..
في بدائع الارض والسموات ، يفيض
به القرآن والحديث ، فيضا وافيا
شائقا .

فالقرآن الكريم يكرر في مواضع
كثيرة منه تذكير المؤمن بان الله سبحانه
قد سخر له الارض ليمشي في مناكبها ،
ويبحث في ذخائرها ، وينتفع ببركاتها :
- هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ..
فامشوا في مناكبها ، واكلوا من رزقه ..

- هو الذي سخر لكم ما في الارض
جميعا .. «
- .. وسخر لكم ما في الارض
جميعا منه » .

- الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بأمره ، ولتبتغوا من فضله ..

- الله الذي خلق السماوات
والارض ، وانزل من السماء ماء ، فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم
الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر
لكم الانهار - وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ،
واتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها .. « .

اما الحديث النبوي ففيه العظات
الكثيرة التي تؤكد عزة المؤمن في عمله
وكسبه من عرق جبينه وكد يمينه ،



قبة الصخرة المشرفة من الخارج •

آثار الأئمة الأشعريين

بقلم الدكتور ديمتري برامكي



باب سوق القطانين في الحرم الشريف بالقدس •



قسم من قصر هشام في خربة المعجر .

سعة الرص فرج عجيون .



ساهم المسلمون مساهمة كبرى في تطور الهندسة المعمارية ووضعوا الاسس لهندسة رائعة لا تزال تثير اعجاب وتعدير اهل العلم والفن . وقد نال الاردن القسم الوافر من هذه المباني الفخمة الى انه يقسم اول واروع بناء اقامه المسلمون بعد ان استقر سلطانهم في البلاد اعني قبة الصخرة المشرفة . ونظرا لاهمية الاردن في اعين المسلمين ، اذ ان قبة الصخرة هي ثالث الحرمين الشريفين فقد نال الاردن القسط الوافر من عناية خلفاء العرب وملوكهم .

لا يمكننا في هذه الكلمة الموجزة ان نصف الا القسم الضئيل من المباني العديدة الموجودة في الاردن وبوسعنا ان نصف الاردن بمتحف اسلامي حي لما فيه من آثار رائعة من مختلف العهود الاسلامية .

ان اعظم بناء في الاردن هو قبة الصخرة وهو اول بناء اسلامي شيد في الاردن . بنيت القبة على شكل دائرة داخل مثنى ترتكز على اربع سمعات ضخمة تتخلل كل اثنتين منها ثلاثة اعمدة ويحيط بالقبة مثنى مزود كل حائط منه بغصن نوافذ . وبما ان المسافة بين القبة والحائط الخارجي كبيرة بحيث لا يمكن سماعها على دفعة واحدة فقد اقيمت اقواس بين الاثنتين . خطت جميع هذه السقوف والاعمدة بحيث يمكن للزائر ان يرى جميع اقسام الداخل من اي نقطة كانت . وجدران المسجد الداخلية مغطاة بالفسيفساء المتعددة الالوان باشكال هندسية ونباتية رائعة . الامويون في الاردن على صفته عدة قصور لا يزال القسم الاكبر منها قائما حتى الآن . فمنها قصر المعجر وقصر المشتى وقصر طوبى وقصر خزانة وقصور عديدة اخرى . اقيم كل واحد من هذه القصور حول صحن مربع محاط باروقة ذات اقواس تتفرع منها غرف عديدة على طابقين . والحائط الخارجي كان عادة مزودا بابرار مستديرة في كل من زواياه الاربعة .

(البقية على الصفحة ٤١)



الفسيفساء داخل غرفة من غرف الحمام في خربة المعجر .

المجمع العلمي العربي بدمشق

فلم الأستاذ الأمير مصطفى الشرايبي

سنوات حيوية

يعرف المطلعون على التاريخ الحديث للشرق الأدنى أن اللغة التركية كانت وحدها اللغة الرسمية في الدولة العثمانية ، حتى في البلاد العربية التي امتد إليها سلطان تلك الدولة ، فكان لا يقبل غير اللغة المذكورة في دوائر الحكومة ، وفي المحاكم ، ولا تدرس العلوم إلا بها في المدارس الحكومية . ولما انفصلت ديار الشام وغيرها عن الدولة العثمانية في خريف سنة ١٩١٨ م ، وقامت في سورية الدولة العربية السورية ، برزت فيها حركة قومية شديدة ترمي إلى تعريب سجلات الحكومة ، وإلى تأليف كتب عربية لتدريس مختلف العلوم في الجيش العربي ، وفي مدارس الحكومة على السواء .

وسرعان ما أدركت الحكومة العربية (وكانت يومئذ حكومة عسكرية) أن الحاجة ماسة إلى رهط من الأدباء والعلماء العرب يعملون على تقويم لغة الموظفين ولغة التدريس ، ويشرفون على الكتب المؤلفة ، ويضعون المصطلحات العلمية العربية أو يحققونها ، فالتفت لهذه الأغراض لجنة سمّتها (شعبة الترجمة والتأليف) ، ومن هذه الشعبة ، التي سميت بعدئذ ديوان المعارف ، نشأ المجمع العلمي العربي في ٨ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٩ مستقلاً عن الديوان المذكور ، وحددت أغراضه (أي المجمع) ، في ذلك الزمن ، بما يلي من الأمور :

(١) النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ، ونشر آدابها ، وإحياء مخطوطاتها ، وتعريب ما تمس الحاجة إليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوروبية ، وتأليف كتب مختلفة المواضيع بأساليب حديثة .

(٢) جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات ، وتأسيس متحف يشمل عليها .

(٣) جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات

العربية والأجنبية على اختلاف موضوعاتها ، وتأسيس مكتبة عامة وغرف للمطالعة .

و**محمد** إلى المرحوم الأستاذ محمد كرد علي برئاسة المجمع . وكان أعضاؤه في سنة ١٩١٩ فريقيين : فريقاً من الأعضاء العاملين ، وفريقاً من أعضاء الشرف المؤازرين . وقد اشتهر كثير من هؤلاء الأعضاء الأوائل ، سواء الذين انتقلوا إلى جوار ربهم ومنهم النسيح طاهر الجزائري والشيخ أمين سويد وأيس سلوم ومطري قندلفت والشيخ سعيد الكرعي وعيسى أسكندر العلوف وسليم عنحوري والدكتور حكمة المرادي والدكتور عبد الرحمن الشهبندر والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ عبد القادر المغربي ، أو الذين بقوا على قيد الحياة وهم فارس الخوري والدكتور مرشد خاطر وعز الدين التلوخي (١) .

وانتخب المجمع مقره في المدرسة العادلية على مقربة من الجامع الأموي الكبير . وهي من أشهر مدارس دمشق القديمة ، بناها الملك العادل (شقيق الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي) سنة ٦١٢ هـ وفيها ضريحه . وما برح المجمع مقيماً في هذه المدرسة ، بعد أن رممها ، والحكومة اليوم جادة في تشييد مبنى كبير يستقر فيه المجمع ومكتبته ودار الكتب الظاهرية التابعة له .

أهم أعمال المجمع

(١) في خدمة اللغة العربية : لم يكد المجمع يباشر عمله ، في أواخر سنة ١٩١٨ باسم (شعبة الترجمة والتأليف) حتى شرع في وضع جملة من المصطلحات العربية للجيش العربي في سورية . وقد سهلت هذه المصطلحات تعليم الجيش بلغة الضاد . ولما احتل الجيش الفرنسي سورية في صيف سنة ١٩٢٠ نقلت هذه المصطلحات إلى العراق ، فكانت نواة للقاموس العسكري الذي

وضع بعدئذ للجيش العراقي . وعندما أخذت دوائر (مصالح) الحكومة العربية السورية تنقل القوانين والأنظمة والتعليمات والرسائل من التركية إلى العربية ، بين أواخر سنة ١٩١٨ وأواسط سنة ١٩٢٠ كانت تبعث إلى المجمع العلمي العربي بقوائم من الألفاظ التركية ، والألفاظ العربية المفلوط فيها ، فيضعها المجمع في قوائم عربية ، ويعيدها إلى مرسلها . مثال ذلك أن معظم العرب الذين كانوا موظفين في الدولة العثمانية ، كانوا يجهلون استعمال الألفاظ الشرطة والدرك والمفوض والأذن والتملك والطابع والفراش والخزانة الخ . . . ويقتصرون على استعمال الألفاظ المتداولة في تلك الدولة وهي على التتابع : البوليس والجنדרمة والكوميسير والنوتجي والطابو والبول والادوجي والقاصة وهكذا . وقد ارتقت لغة دواوين الحكومة السورية منذ ذلك الزمن . ولعلها اليوم في الجملة أصلح منها في غيرها . ولم يكتف المجمع بإصلاح اللغة في دوائر الحكومة ومدارسها ، فأخذ ينشر ويصحح تباعاً في مجلته ما سماه بعشرات الأقلام والأقلام . وقد اجتمع له من هذه التصحيحات جملة كبيرة ملأت كتاباً برأسه . ومعظم العشرات كانت تستخرج من الجرائد والمجلات والكتب العربية .

(٢) في خدمة الثقافة العربية والثقافة العامة : تجلت أعمال المجمع الثقافية في خمسة أمور وهي : إلقاء المحاضرات العامة في ردهته ، وإصدار مجلته ، وإدارة مكتبته والمكتبة الظاهرية ، وتحقيق المخطوطات العربية وطبعها ، وإقامة الحفلات والمهرجانات والمؤتمرات الأدبية والعلمية والفنية .

أما المحاضرات العامة فقد بدىء بالقائها في ربيع سنة ١٩٢١ ، ودام الفاؤها حتى ربيع سنة ١٩٤٦ . وقد كف المجمع عن هذا العمل الثقافي المفيد

(١) في السنة التي نشأ فيها المجمع العلمي العربي ، وهي كما قلت سنة ١٩١٩ ميلادية ، نشأت كلية الحقوق ومن معهد الطب وفروعه . وتقرر أن يكون التعليم فيها بالعربية . وهي في يومنا هذا جميع كلياتها وهي الطب والصيدلة والهندسة والحقوق والعلوم والآداب والتجارة والتربية والتعليم .

قل من حبيب

شركة سوكوني موبيل اويل
رسميا عن افتتاح مركز
للبحوث الذرية في ولاية
نيو جيرسي الامريكية. وستركز بحوث
المركز الجديد في كيفية تحسين منتجات
الزيت عن طريق الفيزياء النووية
والكيمياء. وسيقوم العلماء القائمون
على هذه الابحاث بدراسة التغيرات
الكيميائية التي تسببها الاشعاعات
النووية في منتجات الزيت. ويعمل
في هذا المركز ١٥ عالما، والمركز مجهز
بآلة « فان دوغراف » التي تستعمل
في اطلاق الاشعاعات الالكترونية
والبروتونات والاشعة السينية
والنيوترونات. وتبلغ قوة هذه الآلة
مليون فولت الكتروني، كما ان المركز
مجهز فوق هذا بالآلات عديدة اخرى
لا بد منها في مختبرات كبيرة وحديثة
من هذا النوع.

في مختبرات احدي المؤسسات
التابعة لشركة « ستاندرد اويل
أوف كاليفورنيا » اكتشف طريقة
جديدة في تكرير البترول وصنع انواع
البنزين العالية الاوتكين من منتجات
الزيت الرخيصة. وهذه الطريقة التي
دعيت باسم « ايزوكران » تعتبر من
اهم الخطوات التي خطتها اعمال التكرير
في العشر السنوات الاخيرة. وسيتمكن
باتباع هذه الطريقة تكرير انواع البترول
الخام الصعبة وتحويلها الى منتجات
عالية النوع، وهي تتبع باستعمال
الحرارات والاضغوط الغير العالية
ومعدات تكرير الزيت العادية. وقد
ركبت وحدة تكرير تجارية تعمل بهذه
الطريقة في معمل تكرير « ريتشموند »
التابع لشركة « ستاندرد اويل أوف
كاليفورنيا » وتجري الدراسات الآن عما
إذا كانت ستعمم هذه الوحدات في
معامل التكرير التابعة للشركة نفسها،
في اماكن اخرى.

اما اليوم ففي المكتبة ٩٠٠٦ مخطوطات،
و ٧١٨٧٢ مطبوعا، وفيها غرف للمطالعة
بلغ معدل قرائها في السنوات الاخيرة
١٥٠ قارئاً في كل يوم.

(٢) في خدمة الآثار القديمة : لم تفكر
الدولة العثمانية قط في ايجاد متحف
واحد في ديار الشام كلها. وكانت
البعثات الاجنبية للآثار والعاديات تنقب
عنها في انحاء مختلفة من بلادنا، فتبعث
بقسم مما تستخرجه الى متحف
أسطنبول، وتبعث بقسم آخر الى
متاحف بلادها. وكانت تجارة الآثار
رائجة في ذلك الزمن ولذلك غصت
متاحف أوروبا بآثار الشام.

فلما قام المجمع العلمي العربي سنة
١٩١٩ استصدر من الحكومة العربية
السورية قرارا بإنشاء متحف في دمشق،
فتأسس المتحف في تلك السنة والحق
بالمجمع، فراح يجمع فيه مختلف الآثار
أما شراء أو استهداء أو مصادرة أو
اتفاقاً مع بعثات التنقيب. وظل المجمع
يجد في عمله حتى كبر المتحف، فاستقل
عن المجمع في سنة ١٩٢٨. ومع هذا
ظلت الآثار في غرف المجمع، وظل
رئيس المجمع رئيساً لمجلس ادارة دار
الآثار حتى سنة ١٩٣٧، وهي السنة
التي شيد فيها بناء المتحف الحالي،
واستقلت فيها مديرية الآثار العامة مالياً
وادارياً.

الخلاصة

المجمع العلمي العربي بدمشق هو
أقدم المجمع اللغوية العلمية في البلاد
العربية. أعضاؤه العاملون عشرون.
وأعضاؤه المرسلون من عرب ومستشرقين
لا حد لعددهم. وللمجمع شخصية
معنوية واستقلال مالي وإداري وهو
منذ أربعين سنة يبحث في علوم اللغة
العربية، ويحرص على سلامتها، وعلى
جعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات
الحديثة، كما يبحث في بعض العلوم
الحديثة، وفي تاريخ العرب، ومدنيتهم،
وتراثهم العلمي والأدبي، وثقافتهم في
القديم والحديث، وصلتها بالثقافات
العالمية.

وفي نية حكومة الجمهورية العربية
المتحدة توحيد مجمع اللغة العربية
بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق
في مجمع واحد يكون له فرعان فرع في
القاهرة وفرع في دمشق.

بعد ان كثرت الاندية والجمعيات الادبية
في دمشق، وأصبحت المحاضرات العامة
تلقى فيها وفي قاعة محاضرات الجامعة
السورية.

وكانت محاضرات المجمع تلقى على
الجمهور مرة كل اسبوعين، ولما ازداد
الاقبال عليها صارت تلقى مرة في كل
اسبوع.

وكان معظم المحاضرين من اعضاء
المجمع، ولم يكن محظوراً على البارزين
من غير اعضاء المجمع ان يلقيوا محاضرات
في ردهته. وكانت المحاضرات كافة
تعرض على لجنة تنظر في مواضيعها،
وكانت مؤلفة من فارس الخوري ومسعود
الكواكبي وعارف النكدي وكتب هذه
السطور.

لغة المحاضرات فكان ينظر فيها
عبد القادر المبارك وسليم الجندي
والفقيه خليل مردم بك رئيس
المجمع السابق. وقد طبع المجمع قسماً
من تلك المحاضرات في ثلاثة مجلدات
كبيرة.

ومن الامور المعروفة انه كان لمحاضرات
المجمع، على اختلاف مواضيعها، تأثير
ثقافي يذكر، في زمن كانت ردهة المجمع
المكان الوحيد الذي تلقى فيه امثال تلك
المحاضرات.

واما مجلة المجمع فقد ظهرت للملا
في ٢١ من ربيع الثاني ١٣٣٩ هـ، اي
في اول سنة ١٩٢١ م وكانت تصدر في
كل شهر، ولكنها منذ بضع سنوات
أصبحت تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر
في حجم كبير. وجملة ما صدر منها
الى الآن اربعة وثلاثون مجلداً اشتملت
على بحوث ودراسات كثيرة في اللغة
العربية وآدابها والمصطلحات العلمية
وتراث الاجداد من المخطوطات ومن
المخلفات الاثرية الى غير ذلك من البحوث
التي لها صلة بلساننا وحضارتنا وثقافتنا
في القديم والحديث.

وانشأ المجمع لأعضائه مكتبة كبيرة
فيها كثير من المراجع التي يحتاج
الاعضاء اليها في تهيئة بحوثهم
ودراساتهم.

ومن الاعمال المهمة التي يضطلع بها
المجمع ادارة شؤون المكتبة الظاهرية.
ويعزى الفضل الاكبر في تأسيس
هذه المكتبة الى الشيخ طاهر الجزائري.
فقد استطاع ان يجمع فيها، في سنة
١٢٩٨ للهجرة، ٢٤٥٣ كتاباً في علوم
مختلفة، ومعظمها مخطوطات كانت
مبعثرة في دور الاوقاف والدور الخاصة.

رحلة نعمة قنطرة السويس

بقلم الأستاذ عبد المنعم الزبيري

العائلة نجار كبري العردان .



المرشد يصعد الى اسامه .



اتخذ المرشد مكانه في غرفة القيادة ومضى
يعطي تعليماته الى عامل الدفة - من خلفه -
بينما ضابط الناقله الاول الى يساره ، والى
يمينه جهاز السرعة .



اسم الناقله يسجل على السبورة .. اصبح من حقها عبور القناة .



في القناة الجديدة الموازية لقناة السويس انتظرنا ثلاث ساعات حتى تمر القافلة القادمة من الجنوب .

بواخر البضاعة .. وتفصل بين ناقلات البترول في المسح خمس عشرة دقيقة ، وتفصل البواخر الاخرى خمس دقائق .

وحان وقت الرحيل ، فاعطى المرشد تعليماته الى رجل الدفة بينما عيناه ترقبان الطريق المائي في يظلة وحذر .

اننا تقترب الآن من اول محطة من محطات القناة ، وهي محطة « رأس العشي » وتليها محطة الكب ، ثم القنطرة ، والبلاج ، والفردان ، والاسماعيليه . وهذه المحطات كمحطات السكك الحديدية تترقب وصول السفن في مواعيدها ، وتبلغ كل محطة المحطة التالية عن قيامها .

وبلغنا اخيرا ، بعد مسيرة ثلاث ساعات ونصف الساعة ، مدخل القناة الجديدة التي قيمت بطول عشرة كيلومترات بين الكيلو ٥١ والكيلو ٦١ ، حيث تلقي القوافل القادمة من الشمال والجنوب .. وكان علينا ان ننتظر ثلاث ساعات ، حتى تدخل القافلة القادمة من السويس مياه القناة الجديدة ، ثم نستأنف السير ..

وهنا جاء دور عمال الربط ، فنزلوا في زوارقهم الى البحر ، وادلوا الحبل الفيليز لربط السفينة بالشاطئ لتستقر في مرساها حتى يعين موعد رحيلها .

ومررنا في طريقنا بكرة كبرى تعمل في تطهير القناة . واعمال التطهير مستمرة دائما ، فان الصحراء تجوز برمالها دائما على القناة ولا بد من ازالة هذه الرمال .

(البقية على الصفحة ٤١)

ذلك الوقت كانت ادارة الحركة تبحث عن ملف الناقله الذي يتضمن جميع البيانات عنها ، ثم بعثت الادارة بالبيانات الخاصة بالباخرة الى المرشد الذي سيتولى ارشاد الناقله ، ليكون على بينة من المعلومات الفنية الخاصة بالناقله ، مثل مدى سرعتها ، وابعادها ، وعمق غاطسها ، وما الى ذلك من المعلومات التي تهم المرشد في عمله الدقيق ، واخيرا سجل اسم الباخرة على السبورة ، واصبح من حقها ان تشق القناة في امن وسلام .

وما كادت الباخرة تستقر في الميناء ، حتى رفعت علم الجمهورية العربية المتحدة عملا بالقوانين البحرية الدولية ، وصعدنا اليها بصحبة المرشد وعرفنا على الربان ان يسمح لنا بمرافقته في رحلة عبر القناة لنسجل المراحل التي تمر بها الناقله ، وكان كريما فرحب بنا ، ودعانا مع المرشد الى مقصورة القيادة في انتظار قيام القافلة التي ستتتظم فيها سفينته .

وهنا يجب ان نذكر ان السفن تجتاز القناة في قوافل .. في كل يوم ثلاث قوافل ، اثنتان تنطلقان من بور سعيد نحو السويس ، والاخرى تبحر من السويس الى بور سعيد .. وقافلة بور سعيد الاولى - وهي التي صحبناها - تتحرك في الواحدة صباحا ، والثانية في التاسعة صباحا . اما قافلة السويس فتبحر في الخامسة والنصف مساء .

وناقلات البترول تقدم دائما كل قافلة لخطورة حمولتها ، وتليها بواخر الركاب ثم

بور سعيد كلها تترامى تحتنا من هذا المكان الذي نقف فيه الآن .. وتسللا اصواؤها في بهجة واشراق . اما المكان فهو برج المراقبة ، اقدم مبنى في منشآت قناة السويس كلها ، اذ يرجع تاريخه الى تسعين عاما ، عندما تم حفر القناة ، واليه صعد ديلسبيس مع الخديوي اسماعيل لمشاهدة اول باخرة تعبر المجرى المائي الذي يربط الشرق بالغرب .

وبرج المراقبة لا يكاد يتسع الا لشخص واحد هو الكشف . وفي ارض البرج منظران يدوران في كل الاتجاهات ، وعليهما يتناوب الكشافون . وفجأة لاحظنا في الافق نقطة سوداء ، راحت تكبر شيئا فشيئا ، واذا هي ناقله بترول في طريقها ، من البحر المتوسط ، الى موانئ المملكة العربية السعودية .. وراها الكشف ، حين دخلت الميناء ، تضيء على ساريتها اربعة مصابيح بيضاء . وفهم من هذا انها تريد عبور القناة ، فرصد اسمها ، واتصل بموظفي الحركة في اسفل البرج . وهبطنا البرج مسرعين ، لنستقل مع القياس زورقا بخاريا تابعا لادارة القناة ، انطلقنا به نحو الناقله ، لكي يقدر حمولتها ، ويحدد الرسوم المفروضة عليها .. ورسوم المرور المحددة حاليا تبلغ ٣٤ قرشا عن كل (طنيلاته) تفريغ صافية بالنسبة للسفن المحملة ، و ١٥.٥ قرشا للسفن الفارغة ، وتغنى من الرسوم السفن التي تقل حمولتها عن ٢٠٠ (طنيلاته) . ولا يدفع المسافرون اية رسوم .

لحمت وذريلت عن «لادى العقيق» في الشعر

(بفيه المال المشور على الصفحة ٣)

ومما اورده ياقوت ايضا عن عقيق المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما قاله سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق الى عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر تابعا له اسمه (زاهر) :

ارى زاهرا لما رأيته مسهدا
اهام يعاطيني الحديث ، وانسا
بحدنني مما بجمع عقله
وما كنت احسى ان اراي راصيا
وبعد (المصلي) و (العقيق) واهله
اذا اغشيت فريانه ، وزينب
وغنى بها (الذبان) تغزو نياها

وان ليس لي من اهل بغداد زائر
لخلفان يوم نبلى السرائر
احديث ، منها مسعيم وحائر
بطلني بعد الاحبة - زاهر
وبعد (البلاط) حيث يحلو الزاور
عراس بها (نبت) انيق وزاهر
كما واقعت ابدي العيان الزاهر

واستطرد يقول : وقد اكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكروه مطلقا ، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق ، فنذكر مما قيل فيه مطلقا . قال اعرابي :

ايا نخلني بطن العقيق امانني ؟
لعد خمت ان لا تنعماني بطائل
لو ان امير المؤمنين على الفنى

جنى النخل والين اسطاري جنكما ؟
وان تمنعني مجننى ما سواكما
بحدث عن ظليكما لاصطفاكما

وقالت اعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت الى نحد :

اذا الريح من نحو العقيق تشمت
اذا رحلوا بي نحو (نجد) واهله

تجدد لي شوق يضاعف من وجدي
فحسبي من الدنيا رجوعي الى نجد

وبعد : فقد لا يستطيع احد ان يحصي كل ما قاله الشعراء في (العقيق) .. الا ان يتوفر عليه ويتخصص له زمنا طويلا لمن عني بهذا البحث عناية جامعية ان يخرج للقراء بسفر ضخم كبير لو استقرى امهات كتب الادب واعلمته الرئيسية .. كالآغاني .. والعقد الفريد .. والبيان والتبيين .. وما اليها من (امالي ابي علي القالي) .. وغيره من اساطين المؤلفين في الادب العربي القديم . وليس هو مقلنة لما انشد فيه مرة الشعر فحسب .. بل يجد فيه الدارس من مجالس الطرب وندوات الانس .. وتفصير ايام الدجن .. وليالي القمر .. ونسمات السر .. ومطارحات السمر .. ومبكرات المطر .. وسوداح السحر .. وكمائم الزهر .. وقصور الصقور .. ومطامع البذور .. ما تهز به الالفدة وتيقظ به الادمغة . ويكون عوناً على الانشاء والاحياء ..

وترويحاً عن القارئ الكريم اختتم كلمتي هذه بما رواه ابو الفرج في آغانيه عن قصة وقعت في عقيق المدينة فيها تفكهة وتبصرة ، قال : عن مصعب بن عبدالله عن ابيه قال : « اتاني ابو السائب المخزومي ليلة بعدما رقد السامر ، فاشرفت عليه فقال : سهرت وذكرتك اخا لي استمتع به فلم اجد سواك .. فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا ؟ فمضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي :

باننا بانعم ليلة حتى بدا
فلازما عند العراق صباية

صبح ، تلوح كالآغر الاشقر
اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر !!

فقال : اعده علي فاعدته فقال : احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته ، قال : فلقينا عبدالله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة فسلم ، ثم قال : كيف انت يا ابا السائب ؟ فقال له : فتلازما عند الفراق صباية . اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر !! فالتفت الي فقال : متى انكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال : انا لله ! واي كهل اصيبت منه قريش ؟ ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة .. يريد مالا له على بقله له ومعه غلام على عنقه مخلدة فيها قيد البقلة فسلم ، ثم قال : كيف انت يا ابا السائب ؟ فقال : فتلازما عند الفراق صباية اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر .

الي فقال : متى انكرت صاحبك ؟ قلت : آنفا فلما اراد المضي . قلت : اندع هكذا ؟ والله ما آمن ان يتهور في بعض آبار العقيق .. قال : صدقت ! يا غلام قيد البقلة .. فاخذ القيد فوضعه في رجله - وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه .. يرى انه يفهم عنه قصته .. ثم نزل الشيخ .. وقال لغلامه ، يا غلام احمله علي بقلتي والحقه باهله .. فلما كان يحب عنب انه قد فاته !! احبرته بحبره .. فقال : فبحث الله ماجنا فضحت شيخا من قريش وعمرتني ..

ذلك بعض ما كان القوم يتملحون به .. وسفكهون بين هذا (العقيق) الذي كان حورا وقصورا .. وحدائق وبساتين .. ورياضا ورياحين .. وآبارا واثمارا .. حتى كان الرشيد العباسي يستقدم (ماء عروة) منه الى العراق ليشرب منه .. ويتلذذ به ؟! وما ان ترى العين فيه اليوم الا آثار قصر متهدم ينسب لابن العاصي .. كما هو الحال فيما يروى عن زبيب (الوهط) في عصر سليمان بن عبد الملك وكيف ظن انه (حرار سود) ثم تبين له انه الجنى من الكروم الفائضة ؟!

واننا لو طيدو الامل في ان تصبح بلاد العرب عاجلا غير آجل اخصب بلاد الله واجملها وانزهها بما افاء الله عليها من الخير العظيم في ظل جلالة الملك (سعود بن عبد العزيز) حامي حمى الحرمين الشريفين ومجدد حضارات السابقين الاولين ..

ونرجو ان لا تمر بنا السنون الا ويعود للعقيق ما كان له من عمران باذخ .. وماض جميل .. وما اخنى به الدهر عليه في الف عام لا يمكن ان يعود خلال عقد او عقدين من الاعوام .. وكما يقول المثل الصيني المشهور : « مائة الف كيلو .. اولها خطوة !! » و « كل آت قريب » .. والله ولي المصلحين ..



الزيتون

الشجرة المباركة

بفلم الاستاذ عليم نجار

اسبانيا قد صدرت ايضا ٣٣,٨ بالمئة • ومتى اعتبرنا ان معظم اشجار اسبانيا تعود الى العهد العربي في الاندلس ، ادركنا علاقة العرب بهذه الشجرة المباركة • ان الزيتون تزاخم النخل على لقب « شجرة العرب » انها شجرة رافقت العرب وازدهرت بازدهارهم •

تأخذ شجرة الزيتون في البلدان التي تزرع بها مقاما رئيسيا في غذاء الشعوب • فالزيت والزيتون يشكلان مؤونة اساسية في بيت الفقير والغني على السواء • اما في المناطق التي لا تزرع بها ، كما في مصر والعراق والجزيرة العربية وداخلية سوريا ، فان الشعب لا يستهلك الزيت والزيتون في غذائه بل يأكل ما هو اثن منه (ولا اقول انفع منه) اي السمن •

الزيتون بواسطة الفينيقيين (ويقال من قبلهم) الى شمالي افريقيا ومنها الى اسبانيا • وفي الوقت نفسه اخذ الانتشار طريقا ثانيا عبر بلاد الاغريق حتى ايطاليا وجنوبي فرنسا • والحق يقال ان هذه الشجرة هي شجرة البحر الابيض المتوسط • فقد تركز على شواطئه ٩٩ بالمئة من زيتون العالم وكل ما هو خارج هذه المنطقة هو حديث العهد ضئيل العدد •

العرب والزيتون :

ان البلدان العربية المنتجة للزيتون (الاردن وسوريا ولبنان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش) قد صدرت خلال ١٩٥٦ ما يعادل ٣٤,٣٧ بالمئة من صادرات الزيت في العالم • ثم ان

هذه الشجرة التي باركها الله وأحبها الانبياء وعظمها الملوك والامراء جاءت منذ اقدم العصور رمزا للسلام (نوح) وتاجا للبطولة (الرومان واليونان) وشفاء للناس (العرب) • وجاء في الحديث الشريف : « كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة » • وقيل عن الرومان انه للتمتع بحياة سعيدة وطويلة قد وصفوا استعمال الزيت •

الزيتونة اقدم من التاريخ • لقد ظهرت آثارها منذ القدم وعرف ان موطنها الاصلي يقع على شواطئ البحر المتوسط الشرقية اي في فلسطين ولبنان وسوريا والشاطئ الجنوبي لآسيا الصغرى • ومن هذا الموطن الاصلي انتشرت وامتدت زراعة

يزرع الزيتون في اراض متنوعة وهو يتحمل شقاوة العيش والاهمال . وقد سمي « رزق الارامل » لانه يعطي الغلة حتى دون معاملة . ولكنه في الوقت نفسه وفي لمن يحسن معاملته فلا يضيع عنده تعب بل انه يرد الاتعاب خيرات مضاعفة . والمعروف عن الزيتون انه يعمر طويلا . وكثيرا ما نشاهد اشجارا يقال انها « رومانية » اي من عهد الرومان . وما ذلك مستغرب . حتى انك لتجد في اللجاء (جنوبي سوريا) في منطقة حراء صخرية صحراوية لا ينبت بها شجر ولا يعيش بها بشر ، انك تجد هناك وفي صحراء تدمر والسخنة وفي جبال الزاوية القرعاء (شمالي سوريا) اشجارا من الزيتون القديم العهد تدل على انتشار زراعته في هذه المناطق وقد قامت هذه الاشجار لتحدي الانسان وكأنها شاهدة عيان تتهم الانسان في هدم العمران وجلب البوار والخراب لتلك الاصقاع .

تكاثرها:

كانت صعوبة اثمار الزيتون عقبة في انتشاره . فالبزر لا ينبت الا بصعوبة وبعد معاملة كان يجهلها المزارعون . وقد اعتمدوا اطعام الطيور زيتونا ثم استخلاص البزر من خروجها وزرعه بعد ان تفاعلت معه حوامض معدة الطير . وكذلك اعتمدوا قلع ونقل الشتول البرية الناشئة طبيعيا في الاحراج ، واستعملوا كذلك قطعاً من ارومة او جذور الاشجار الكبيرة في تكاثر الزيتون . اما اليوم فان تفريخ او اتناش البزر اصبح متيسرا بعد ان

وجدت انواع بطبيعتها سهلة الاتناش . وبالامكان قمع البزر في محلول القطرون (الصودا الكاوية) لمدة وجيزة فيصبح قابل التفريخ بسهولة .

والمشكلة الثانية في حياة الزيتون ان من خصائصها المعروفة ان الشجرة تعطي ثمرها بالتناوب اي ان هناك سنة محل تتلوها سنة حمل واذا صادف الزهر مناخا غير موافق فانه يذهب بالموسم سنة اخرى . وهكذا يشكو المزارعون دوما من هذه العادة في الزيتون . انهم يهتمون المفرط الثمر اي عملية ضرب الاغصان بالعصا وقت القطف وتكسير الاغصان ، بأنه سبب التناوب في حمل الثمر . ان صب التهمة على المفرط قد ضيعت على المحقق المجرم الحقيقي والاسباب الصحيحة لهذا التناوب .

صحيح ان للزيتون خاصية او ميلا نحو التناوب — الامر الذي نشاهده في غيره من الاشجار . الزيتون يحمل الثمر على اغصان نشأت في الموسم الماضي . ان ضعف الشجر الناتج عن سوء المعاملة وعن الجهد المطلوب في حملان الثمر يمنعان الشجرة من انتاج

اغصان جديدة في سنة الحمل . وهكذا فالشجر يثمر سنة وفي السنة التالية ينتج الاغصان الجديدة التي تحمل الثمر في السنة الثالثة . ان المعاملة الحسنة من تسميد وري وتقليم الخ . تجعل الزيتون يقلع عن هذه العادة ويتبرأ من هذه التهمة فيحمل سنويا — هذا اذا جاء الطقس ملائما لمقد الثمر .

محصول الزيتون:

ان محصول شجرة الزيتون يدخل السوق بعد ان يصنع اي انه محصول صناعي . فالزيتون اما ان يحفظ ليؤكل كما هو او ان يعصر زيتا ويبيع زيتا . وجهل المزارعين في صناعة الزيتون والزيت لا يقل عن جهلهم في زراعة شجرة الزيتون . ان عصر الزيت يتطلب اعمالا فنية دقيقة ، والسوق يطلب زيتا صافيا خاليا من الحوامض ، بينما نلاحظ ان المعاصر تنتج زيتا لا يصل السوق الا وبه ، او هـ بالمتة حامض . واتنا نشاهد في السنين الاخيرة اقبالا على استعمال المعاصر الحديثة في بعض المناطق وقد تتج عن هذا زيت فاخر لا يضاهيه زيت في العالم .



نَعْرَبُ أَوْ نَرْجِمُ؟

عنه المعلّم مسعود بن الصغحة

فعرّبوا مثلاً كلمة « الموسيقى » بلفظها اليوناني بغير تصرف ، وكان في وسعهم ان يسوها « فن النغم » . وعربوا كلمة « الاضطراب » وكان في وسعهم ان يسوها « مقياس النجوم » او « مقياس الفلك » . وعربوا كلمة « ايساغوجي » في المنطق وكان في وسعهم ان يسوها « المدخل » او « التمهيد » . وعربوا « النوروز » وكان في وسعهم ان يسوه « اليوم الجديد » . بل كان ابن سينا مثلاً يعرب كلمة الـ « مانيا » بلفظها ولا مندوحة بترجمتها الى « الهوس » او « النزوة » او « الهاجسة » وما اليها ، لانهم حرصوا على تحديد المعنى العلمي بغير التباس بينه وبين الالفاظ التي تجري على السنة العامة والخاصة في البيوت والاسواق .

الا ان الحذر من التعريب لم يبلغ في اوائل العصر الاسلامي قط مثل ما بلغه في العصر الحديث منذ مائة سنة او نحو ذلك ، لان الحذر هنا قد عم واستفاض حتى شمل الحذر على كيان البلاد العربية في وجودها القومي وحياتها السياسية وعقائدها الدينية وسائر مقوماتها في حاضرها ومصيرها ، وكلها من المقومات التي تتصل باللغة ولا تنفصل عنها .

وهذا العهد الاخير تجمعت على البلاد العربية اخطار الاستعمار وأخطار المذاهب الهدامة وأخطار الجهل والانتسهال ، فاشتدت

دعوة المحافظة على القديم حتى بلغت غايتها من الشدة وأوشكت ان تخرج بالتطرف الى الافراط ، ثم أذنت بالتحول كما يتحول كل شيء بلغ الغاية من مداه ، واتفق في الوقت نفسه ان كفة الحرية رجحت على كفة الخضوع والمهانة ، فعادت الثقة الى النفوس وعادت معها قدرة التصرف دون مغالاة في الحذر او الاطمئنان .

كان خصوم التعريب في ابان الحذر على كيان الامة ينكرون ان تعرب كلمة « الهيدروجين » ويقترحون فيما اقترحوه ان تترجم بكلمة « الميه » من اماء الشيء يسبه اماءة - اي جعله ماء على هذا التصريف ، وفاتهم ان الكلمة اليونانية لم يضعها اليونان الاقدمون وانما استعارها الافرنج المحدثون للاصطلاح العلمي ، مع امكانهم ان يؤدوا معناها بلغاتهم الحديثة ، لولا ابقاء اللبس بين اسم العنصر وبين معنى الكلمة المطروقة على السنة الناس .

والذي نراه ان الحذر من التعريب كله يخف شيئاً فشيئاً على حسب نصيبنا من التقدم والثقة وحرية التصرف في جميع الاحوال ، ولكننا لا نريد ان نترك هذا الحذر مرة واحدة او نفتح ابواب التعريب على جميع المصاريع ، فانما الخير كل الخير ان نحول عن الحذر من التعريب الى الحذر من الافراط في التعريب ، فلا نعرب من المصطلحات العلمية او الفنية الا ما كان من قبيل الاعلام التي لا تقبل الترجمة او قبيل الرموز التي تحت منها الكلمات ولا تقبل النقل الى حروفنا العربية ، وهي كثيرة في علوم الطب والكيمياء على الخصوص ، قليلة فيما عداها من العلوم وان كانت

قلة يحسب لها حسابها في جميع اللغات .

والنهج السوي ان تفضل الترجمة ما دامت مستطاعة سائغة ، فان تعذرت فلا حرج من التعريب على قدر الحاجة اليه ، بغير افراط ولا استرسال .

ولا غنى لنا عن ملاحظة تخصيص اللازم في مصطلحات العلوم والفنون ، فان الاصلاح يفقد معناه اذا وقع اللبس بين مدلوله ومدلول الكلمات الشائعة ، ولهذا يتجنب العلماء الكلمات المطروقة ويفضلون عليها الكلمات التي يمكن تخصيصها بدلولها ولا تلتبس بسواها .

مثلاً ذلك عنصر البوتاس ، فانه في الانجليزية مأخوذ من كلمتي Pot-ash اي رماد القدر كما يدل عليه لفظه وتحضيره ، ولكن الانجليز يفضلون ان يطلقوا على هذا العنصر في لغة العلم كلمة « قليوم » Kalium وهي من اصلها العربي الذي يشمل القلويات .

اما الفرنسيون فهم يفضلون كلمة البوتاس والبوتاسيوم لان اللفظة لا توجي الى السامع الفرنسي شيئاً عس رماد القدر في اللفظ المطروق . ونحسب ان بدهاة اللغة العربية من قديمها انى حديثها تملينا علينا جواب هذا السؤال :

هل تترجم او نعرب او نكتفي بما عندنا فلا ترجمة ولا تعريب ؟ وجواب اللغة بلسان بدهاتها الاصيلية ان المعاني تترجم ، وان الاعلام وما هو من قبيلها تعرب ، وان التعريب ضرورة ملازمة قد لازمت اللغة العربية منذ نشأتها ، ولا خوف عليها منه في حدوده الصالحة ، لان البنية الحية هي التي تستطيع ان تلحق بتركيبها المكين كل غذاء مفيد .

تطور التعليم في البلاد العربية

بفلم الاستاذ ماهر عبدالله

واهتمت به بتوحيد مدارسه بحيث تهيبء القدر المشترك من الثقافة لأفراد الشعب كله . والمتتبع للاحصاءات التعليمية في البلاد العربية يشاهد ان عدد المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية كان في ١٩٥٣/٥٢ ٣٠٦ مدارس تسع ٣٩٩٢٠ تلميذا . بينما اصبح عدد هذه المدارس في ١٩٥٨/٥٧ ٥٤١ مدرسة تسع ٦٨٧٩٠ تلميذا (٣) . كذلك الامر في الجمهورية العربية المتحدة . ففي الاقليم الجنوبي منها كان عدد المدارس الابتدائية في ١٩٥٤/٥٣ ١٩٥٤/٥٣ ٦٧٥١ مدرسة فيها - ١٣٩٢٠٧٤١ - تلميذا بينما اصبح هذا العدد في ١٩٥٨/٥٧ ٢٠٩٨٩ مدرسة بها ٣٨٩٠٥٧٠ تلميذا (٥) . وقس على ذلك بقية الدول العربية .

ظاهرة اخرى يراها الدارس بوضوح ، هذه الظاهرة هي التوسع في التعليم الفني . فقد كانت الفكرة السائدة في اذهان اغلب الناس ان الوظيفة الحكومية والعمل المكتبي ادعى الى الاحترام من العمل الفني أو اليدوي ، لذلك كانت الدراسات السائدة في ذلك الوقت دراسات نظرية . ولكن المتتبع لتطور التعليم في البلاد العربية يلاحظ تحولا عن هذه الفكرة . فالاتجاه نحو التصنيع حدا بالحكومات الى انشاء مدارس فنية مهنية والتوسع فيها . وقد اقبل الشعب

هذا امرا ضروريا لمجابهة المشروعات اللازمة من بناء للمدارس وتأثيثها وتوفير المدرسين اللازمين وغير ذلك . فاذا انتقلنا الى لغة الارقام لنجد ان المملكة العربية السعودية كانت في ١٩٥٣/٥٢ ١٢٠٨١٧٠٤٦٦ ريبالا بينما اصبحت في ١٩٥٨/٥٧ ٨٧٠٠٠٠٠٠ ريبال (٤) . وفي المملكة الاردنية الهاشمية كانت الميزانية المخصصة للتعليم في سنة ١٩٥٣/٥٢ ٣١٨٠٤٩٤ جنيها بنسبة ٤٪ من الميزانية العامة للدولة واصبحت هذه الميزانية في سنة ١٩٥٧/٥٦ ١٠٧١٥٠١٢ جنيها بنسبة ٧٫٤٪ من الميزانية العامة للدولة (٢) . وقس على ذلك في بقية الدول العربية . ومن هذه الارقام نستطيع ان نلمس مدى الاهمية المتزايدة للتربية والتعليم في هذه البلاد .

الثانية هي الاهتمام بنشر التعليم الابتدائي والتوسع فيه . فقد خطت الدول العربية خطوات واسعة نحو نشر التعليم الابتدائي بين افراد الشعب . ولا شك ان هذه الخطوات كانت نتيجة للتطور الاجتماعي الذي مرت به هذه الدول ، ورغبتها في خلق مواطن عربي متعلم يحس بمشاكله ويعمل على حلها . وقد أصدرت بعض الدول - كالجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهورية العراقية - القوانين التي تجعل التعليم الابتدائي الزاميا ومجانيا لجميع افراد الشعب . ولكن يلاحظ ان جميع الدول قد توسعت في نشر التعليم الابتدائي

البلاد العربية في العصر الحديث في نهضة شاملة . وقد ظهرت آثار هذه النهضة في جميع مرافق الحياة . ففي الناحية العمرانية اهتمت الحكومات باعادة تخطيط المدن على اسس حديثة ، وفي الناحية الاجتماعية عملت الدول على اصدار التشريعات ، واقامة المؤسسات التي تهيبء للمواطنين مجتمعا متحررا من الخوف والحاجة ، وفي الناحية الصحية قام المسؤولون بمقاومة الامراض ، وارشاد الناس ، وبناء المستشفيات كل ذلك في سبيل رفع المستوى الصحي بين افراد الشعب . وفي الناحية الاقتصادية اهتمت الحكومات بزيادة الدخل القومي للبلاد ، وزيادة الدخل الفردي للاهالي وذلك بالمشروعات التي تهدف الى اكتشاف ثروات البلاد وتحسين الانتاج .

وقد آمن المسؤولون في هذه البلاد بأن هذه المشروعات لا يمكن ان تحقق الاهداف المرجوة منها ، الا اذا شملت هذه النهضة الناحية التعليمية ايضا . ذلك ان الشعب المتعلم اقدر على فهم الاهداف التي ترمي اليها الحكومة بمشروعاتها ، واقدر على الاستفادة من هذه المشروعات والمحافظة عليها . وعلى ذلك فقد تطور التعليم في هذه البلاد تطورا كبيرا . ولسنا الآن بصدد تفصيل النظام التعليمي لكل دولة من الدول العربية ولكننا سنعرض بعض نواح ظهرت فيها آثار هذا التطور ظهورا واضحا . اول هذه الظواهر وضوحا هي زيادة نسبة الاموال المخصصة للتعليم في ميزانية الدولة . وقد كان

(١) سمو الامير فهد بن عبد العزيز - التربية والتعليم في المملكة العربية

السعودية - صحيفة التربية ، يناير ١٩٥٩ .

(٢) وزارة التربية والتعليم - التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/٥٦

على هذه المدارس. وقد دلت الاحصاءات التعليمية للجمهورية العراقية على ان عدد المدارس المهنية كان في سنة ٥٤/٥٣ يبلغ ١١ مدرسة فيها ١٨٧٤ طالبا وطالبة ووصل هذا العدد الى ٢٣ مدرسة بها ٣٠٣٢٤ طالبا وطالبة في سنة ١٩٥٧/٥٦. ولم يكن في المملكة العربية السعودية سوى مدرسة صناعية واحدة تضم ١٠٦ طلاب في سنة ٥٤/٥٣ بينما اصبح هذا العدد في ٥٨/٥٧ اربع مدارس تضم ٣٦٢ طالبا. كذلك الامر في الجمهورية العربية المتحدة في الاقليم الجنوبي، كان عدد المدارس المهنية ٩٢ مدرسة تضم ١٨٠٨٣٨ طالبا وطالبة في سنة ٥٤/٥٣ بينما بلغ هذا العدد ١٥٦ تضم ٥٠٠١٢ طالبا وطالبة في سنة ١٩٥٩/٥٨.

كان من الطبيعي ان يصاحب كل هذه التطورات اهتمام بتدريب المعلمين قبل الخدمة واثناءها. ولا شك ان هناك تغييرا كبيرا لفكرة المسؤولين عن التعليم في البلاد العربية بالنسبة للمعلم. يظهر هذا التغيير في الاهتمام باعداد المعلمين قبل الخدمة

والتوسع في فتح معاهد المعلمين. كذلك يظهر هذا في الاهتمام بعمل دورات تجديدية وحلقات دراسية للمعلمين أثناء الخدمة حتى يكونوا على اتصال بالافكار والطرق التربوية الجديدة ويظهر هذا الامر ايضا في الاهتمام بفتح كليات عالية للمعلمين وارسال بعثات خارجية للتخصص في اعداد المعلمين.

ولم تغفل هذه النهضة الشاملة تعليم الكبار بل اهتمت به وقد كان هذا الامر من آثار النظم الديمقراطية التي تسود البلاد العربية في الوقت الحاضر. وهكذا نرى اهتماما من الحكومات بتعليم المواطنين الذين فاتتهم فرصة التعليم في الصغر وهي بهذا العمل تهية مواطنين اكثر قدرة على تحسين حياتهم واكثر نجاحا في تحمل مسؤولياتهم الفردية والاجتماعية. وبذلك يصبح المجتمع متجانسا لا يعاني تخلفا في ناحية من نواحيه. يضاف الى ذلك ان الاهتمام بتعليم الكبار يظهر اثره في تعليم الصغار. فالآباء المتعلمون اكثر تجاوبا مع المدرسة وأقدر على فهم اهدافها

وبذلك فهم قادرون على مساعدتها في تحقيق الاهداف بالنسبة لابنائهم. وقد اعد المسؤولون عن التعليم برامج شاملة لاولئك الكبار عالجت نواحي حياتهم المختلفة فهم يتعلمون القراءة والكتابة والحساب والدين والصحة وغيرها.

ملاحظة عامة جديدة بالذكر. هذه الملاحظة هي اهتمام الدول بالدراسة

العلمية الموضوعية لنواحي التعليم فيها. ويظهر هذا الاهتمام في انشاء اقسام للبحوث في وزارات التربية والتعليم وتبني الابحاث التربوية في الجامعات والاهتمام بتسجيل الاحصاءات ونشر التقارير الدورية عن تطور التربية والتعليم. وبذلك يمكن معرفة التقدم الذي تحرزه كل دولة وتقييم العمل الذي تم وتخطيط اعمال المستقبل.

هذه ملاحظات عامة عن تطور التربية والتعليم في البلاد العربية. ولا شك ان مستقبل التعليم في هذه البلاد سيكون اكثر ازدهارا واشراقا وأننا لننظر الى هذا المستقبل بعيون كلها امل وثقة.

وهذا

قرآنك

عامة بحيرة وندرية

ضلال؟ ليت شعري لو فتحت صفحاتك عما حوت، ونشرت سريرتك ما طوت، اتكونين على صفرك تاريخ الطبيعة والانسان في السراء والضراء، والبؤسى والنعماء، والنضرة والذبول، والمرح والكآبة؟ كذلك تمر اشباحنا سراعا على مسرح الحياة، تضطرب ظلالها على الارض، ويردد صداها الهواء، ثم يزول الخيال ويفنى الصدى، ولكنك ايتها البحيرة ابقى على الزمن، واثبت على المحن. فاضحكي من الانسان او فابكي عليه. ومهما تسخري او ترثي فاحفظي في صدرك، مع الظلال المتراكمة المتراخمة المتماخية، صورة فتى ركب الزورق على صفحتك وحيدا، وخطا على ضفافك فريدا، واطال الفكر في ارجائك، وقلب الطرف في ارضك وسمائك، ولو شاء لاطال في وصفك، واسهب في شرحك، فاضحك وابكي، ونظم من امواجك انغام الموسيقى الانسانية، التي لا يفتأ الزمن يعزف بها، وصور في صفحتك صورا شتى من النعم والمحن.

هكذا يتحدث اليك هذا الانسان الفرح الحزين، الناعم البائس. فليت شعري هل ترينه مرة اخرى؟ سيفارقك عما قليل، فاحفظي ذكره او فانسى، فانه لا محالة زائل عن صفحات الحياة كلها، ومن مكنون صدرك.

الرحوم عبد الوهاب عزام

من كتاب الاوابد

ابتها البحيرة اجلس على شاطئك وحيدا لابعث في ثيابك خيالا مع الاخيلة التي تمر عليك ليلا ونهارا. وليت ضوضاء الناس تتركني لنفسي لاحدثك حديث القلب، وابثك ما في الضمير. انت مائجة بين جبالك المخضرة، وضفافك النضرة، قد اقام الربيع عليك اغراسه، وامر الشباب عليك انفاسه، فاذا انت مرآة تظالعه كل ناضرة من الزهر، ومائسة من الشجر، وكل جميلة من البشر. فخيريني - والشتاء يقترب - كم اقام الشتاء ماتمه على ضفافك، وامات كل حياة حولك. كم ضربك القصر فسكنت، وكم امضك الزمهرير فجمدت! كذلك انت ايتها البحيرة الجميلة في نعمائك وبأسائك، بين ربيعك وشتائك، منذ انجس بك العهد المجهول، الى ان يقبض بك الزمان المظلم.

حدثني ايتها البحيرة: كم طوت احشاؤك اخيلة على اخيلة، كما تمحو الفكرة الفكرة في رأس الفيلسوف القلق؟ او كما خط في القرطاس سطر على السطر! كم شهدت صفحتك من جدلان ومحزون، وممتع بالحياة ومغبون! كم شهدت من قلب للقاء الحبيب خفاق، وآخر يمزقه الفراق! وكم رايت انسانا كالعصفور متنزبا يملأ الهواء بالاصداء، وآخر واجما يطالع فيك صورة السماء! برحت به الحقائق، فأوى الى الخيال، ورأى الحياة ضلالا في



مكتبة مركز التدريب الصناعي في القاهرة وقد خُتبت مدرسة .



مكتبه حي المنيرة وقد امتلأت مقاعد



انسان من اطباء يراجعان بعض

وفي هاتين الصفحتين عرض للمكتبات الموجودة في مناطق العمل والتي حوت رفوفها كتباً كثيرة في شتى المواضيع .. وتعال بنا الى مكتبة حي المنيرة مثلاً ودعنا نغم بجولة بين رفوف مكتبتها فسنجد عدداً كبيراً من القصص القديمة والحديثة كتبها عمالقة القصة في الادب العربي .. اما اذا اردت الشعر ففيها ايضا مجموعة مختارة من الدواوين . هذا عدا المراجع الكثيرة في الادب العربي والتاريخ الاسلامي .. اما اذا كنت ممن يقرأون الصحف ، فهنا ايضا تجد ما تريده من الصحف اليومية والاسبوعية .. وفي حي السلامة ايضا توجد مكتبة شبيهة بمكتبة حي المنيرة من حيث الصحف والكتب .. ونذكر ايضا ان هاتين المكتبتين فيهما الكثير من الكتب الانجليزية المتنوعة .

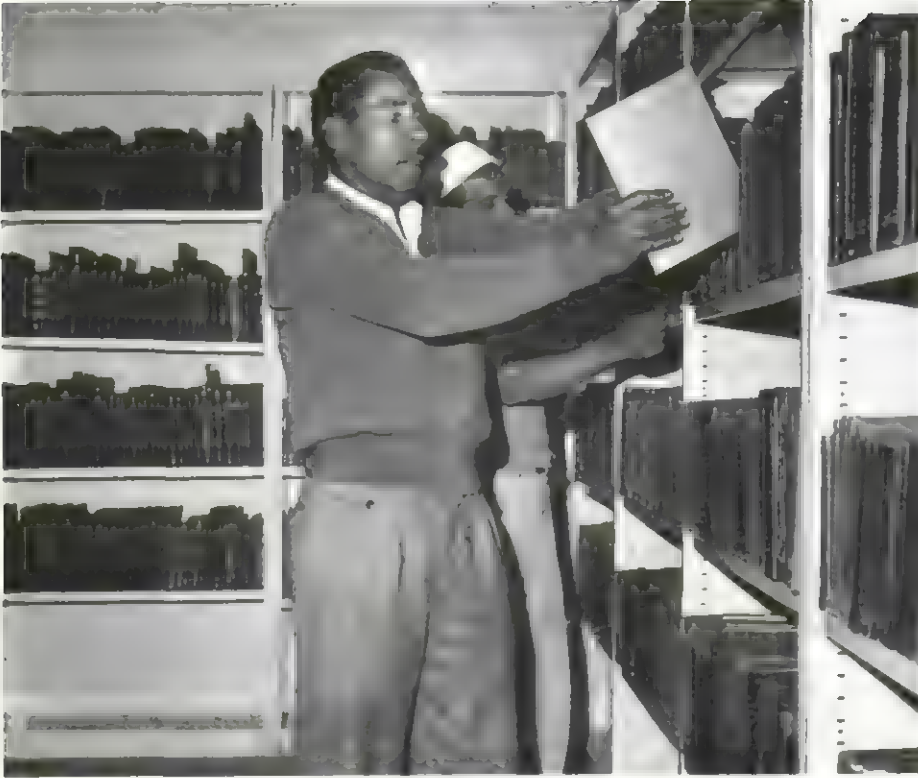
مكتبات اخرى لدى الشركة .. وهي مكتبات خاصة .. فالادارة الطبية عندها مكتبة حافلة بالكتب الطبية والعلمية التي تبحث بهذا الفرع من العلوم . وفي مبنى الادارة العامة توجد مكتبتان .. الاولى تدعى « مكتبة الابحاث العربية » وهي عامرة بالمراجع الكثيرة من تاريخية وجغرافية والقواميس المختلفة . اما المكتبة الثانية في هذا المبنى فهي المكتبة الفنية المركزية وهي امتداد لمكتبة الابحاث العربية اذ انها تحوي كتباً في الفروع الفنية من العلوم .. وفيها كتب عن الهندسة المعمارية والهندسة الميكانيكية .. والطبيعية والكيمياء ..

وتوجد ايضا في رأس تنورة وبقين مكتبات اخرى في مراكز التدريب ومراكز الترفيه ..

هذا الجليس الذي لا يمل ، والصديق الذي لا يفضب اذا جفوتيه ، ولا يتركك اذا تركته ، انه دنيا كبيرة تمنع بمختلف الوان الصور .. ياخذك الى كل مكان ، ويطوف بك محوما الى بلاد مجهولة لم تكن تخطر لك على بال .. اما اذا كان هذا الكتاب قصة .. فانت تسير مع أبطالها في طريق حياتهم ، تفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم وكانهم اناس يعيشون معك .. ولقد قال المتنبي :

اغز مكان في الدنيا سرج سابع
وخير جليس في الزمان كتاب

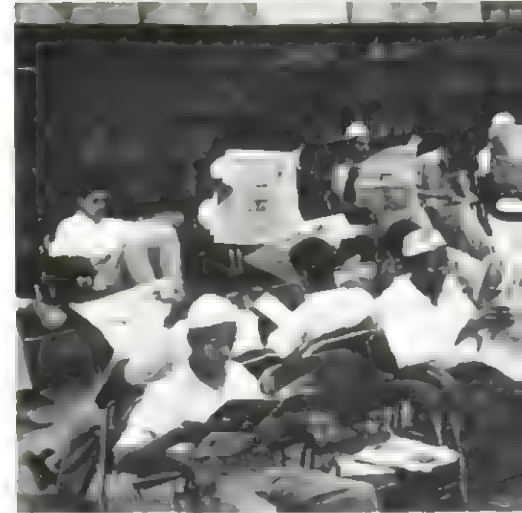
ومع ان سهوة الجواد لم تعد اليوم اغز مكان في الدنيا اذ ربما اصبحت الطائرة خيراً من ذلك السرج ، الا ان الكتاب بقي خير جليس للمرء رغم وجود جلساء كثر كالتلفزيون .. فهما تنوعت هذه الآلات فان الفائدة منها محدودة ، اما الكتاب فما زال القاريء هو الذي يختار نوع الموضوع الذي يقرأه ويقضي الساعات الطوال ينقب عما يحوي من درر ثمينة اختبأت بين دفتيه . ومنذ ان ظهرت الطباعة الى عالم الوجود وانتشرت الكتب اصبح الكتاب عنصراً لا غنى عنه لطالب الثقافة ، فهو يشد الكتب ويختارها ويقتني في بيته منها مجموعة من كل ما يلائم ذوقه وميوله . واتسع نشاط المكتبات وانتشر في المعاهد والمعامل والمؤسسات العلمية وغيرها ، خاصة في عصرنا هذا الذي لا يكمل فيه اي نشاط علمي او ثقافي او اجتماعي الا بوجود المكتبة كعامل مهم في تسير اداة العمل على خير وجه ممكن .



السيد سلمان حسن قريش يقوم هنا بترتيب بعض الكتب في رفوف مكتبة مركز الترفيه في رحيمة
براس تنوة .

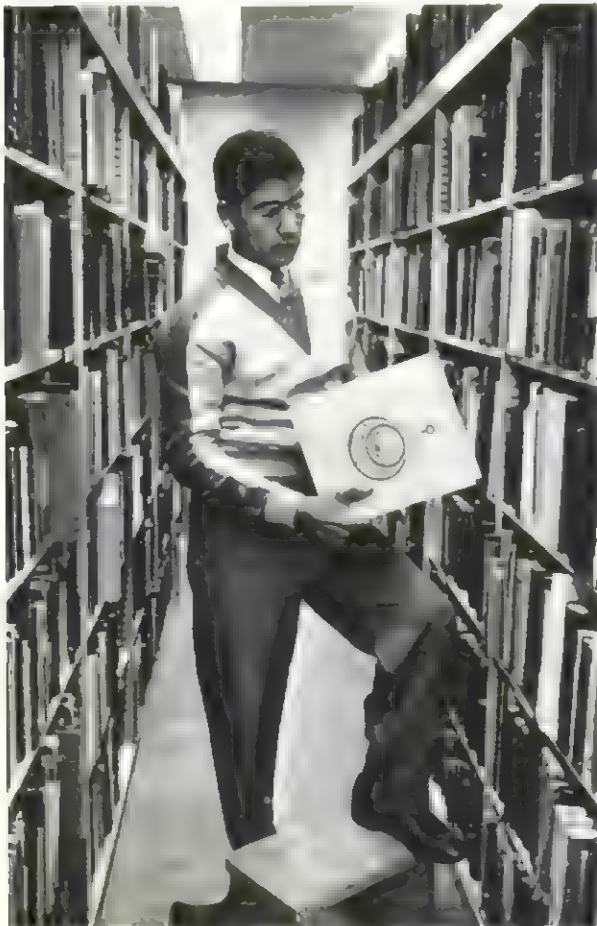


اماكن للمطالعة . وجل الكتب التي في هذا المكان



الموظفين يطالعون الصحف المختلفة ،

مكتبة الادارة الطبية في الظهران .



السيد سعد عبد العزيز العماد
يقف بين رفوف مكتبة الأبحاث
العربية التي تحوي عددا كبيرا من
المراجع المهمة في اللغة العربية
والتاريخ .





مَاضِيهَا وَحَاضِرُهَا

قلم الأستاذ عبد الكريم الخطيب

ينبع

عدا ما يصدر الى المدن الشمالية وهي: املج والوجه وضبا وتبوك • وتصدر مدينة ينبع بدلا عما تستورده من تلك الاقطار السنن والعمل والحناء والفحم والتسور والصنغ العربي والبطيخ والجلود وبعض المصنوعات الريفية الخفيفة •

اما الزراعة فكانت تعتمد على مياه الامطار وعيون « ينبع النخل » الجارية التي كانت تعد ثلاثائة وسبعين عينا زاخرة بفيضها — والى جانب ذلك كانت هناك دعامة من دعائم التجارة والاقتصاد والحيوية في تلك المدينة ، تدر عليها ثروات طائلة وهي ما حفل به البحر من محاصيل ثمينه ، كالثؤلؤ والمرجان والاسماك والنهيد والمحار والصدف ، وتصدره الى السودان • وكانت معدة لهذه التجارة آلاف السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة التي ضاقت بها شواطئ ينبع في يوم من الايام مع آلاف الايدي العاملة من ينبع حاضرة وبادية • وكان يستاز في استخراج هذه المحاصيل من اعماق البحر والدراية بسواقيها عرب جهينة •

اما المواصلات التي كانت تربط هذه المدينة بالداخل والخارج فهي البواخر والسفن الشراعية • اما في الصحراء فكان الاعتماد على الجمال • واذا اردنا ان نعرف شيئا عن ماضي الحياة العلمية في مدينة ينبع ، فلم تكن هناك وسائل لنشر العلم سوى الكتابات

التاريخ والعارفون ، انه رست ذات مرة ، في يوم واحد في هذه الميناء ، ثلاثون باخرة • وكانت تتحول هذه المدينة ابان اشهر الموسم الى مدينة لا يهدأ ضجيجها ، ولا تعرف الهدوء خلال ليلها ونهارها ، حيث تتحول اسواق مكة والمدينة وجدة بقضها وقضيضها وتنحصر في بوتقة اسواق ينبع • فترى هنا المتاجرين الحجازيين يقومون بتصريف منتوجات بلادهم على الحجاج الوافدين من الشرق والغرب مستبدلين بها بعض النفائس الثمينة كالازياء والمجوهرات • وكان حجاج الشرق يعرضون ازياءهم لتصريفها على الحجازيين ، وحجاج الغرب ، وهؤلاء يعرضون ازياءهم ومنتوجات بلادهم لتصريفها على الحجازيين وحجاج الشرق • واذا ما انتهى الموسم عاد حجاج الشرق يحملون معهم الغرب والعكس بالعكس •

موسم الحج كان اهالي ينبع وتجارها ينصرفون الى زاوية اخرى من زوايا الحياة وهي التجارة والزراعة فيصدرون ويستوردون من والى الاقطار الآتية : الهند ، عدن ، مصر ، سوريا ، والسودان • فكانوا يستوردون من هذه الاقطار الحبوب بأنواعها والكماليات والمنسوجات والعطارة ومواد البناء والفواكه ويصدرونها الى اسواق المدينة المنورة حيث تصرف في حائل وعيزة وبريدة ،

مدينة ينبع على الساحل الشرقي من البحر الاحمر ، في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية • وهي مدينة تاريخية عريقة ، كانت تسمى بالمدينة البيضاء او « الجار » كما يقول المؤرخون • والجار مؤسسها — مولى عبد الملك ابن مروان المسمى بالجار وسميت باسمه • وهي مدينة شاعرية ، جميلة تمتاز ب مناظر طبيعية خلابة • وهي متسعة الرقعة ، شيدت اكثر قصورها من حجر المرجان • وكانت قبل سنوات عدة ، محصنة بسور حجري ، بنيت عليه بعض الاستحكامات الحربية •

وقد تحدث عنها الادباء والشعراء والمؤرخون وسجلوا لها اجمل الذكريات ، فاثرين عطرا من شذى ماضيها المجيد • فمدينة ينبع مهمة بالنسبة لهذه البلاد الطاهرة المقدسة ، فقد كانت ميناء هاما للمدينة المنورة من غابر العصور وحاضرها • فكان يؤم هذه الميناء من اراد الحج لبيت الله الحرام ولزيارة مسجد المدينة المنورة •

فاذا ما اقبل الحج وبدت طلائع بشره رأيت ميناء ينبع تجم بحياة وحركة دائبتين كالامواج المتلاطمة ، حيث ترسو فيها وتقلع منها عشرات البواخر من قوافل الحجاج الوافدة من شتى ارجاء المعمورة • ومما اثبتته

الحيوية ، وتحولها الى مدينة عاملة ،
فجلبت اليها الماء العذب من الصحارى
النائية ينبع النخل ، فدلقت هذه
المدينة الى حياة اسعد حينما تئثرت
ينابيع المياه العذبة في ارجائها بعد ان
كانت تعاني ويعاني اهلها محنة شديدة
في سبيل الحصول ولو على جرعات من
الماء .

السير في طريق هذه المدينة
وما وصلت اليه ، وما نالت
من مرافق هامة ، فمد خط الاسفلت
الذي ربطها بمدينة الرسول وجدة ،
بعد ان كان يعاني اهالي ينبع في
اسفارهم العناء من وعورة الطريق .
واليوم في مدينة ينبع نهضة تقدمية
تنبئ عن حاضر مشرق سعيد . فقد
انتشرت فيها المدارس الابتدائية ،
والثانوية ، والمدارس الليلية لمكافحة
الامية ، ومدرسة ليلية لتعليم الانكليزية ،
ومدرسة لتعليم فن الاسلكي . كما
شيدت الفنادق والمرافق الاصلحية
والمساجد الحديثة ومحطات الوقود .
كما نشاهد مدينة حديثة خطت على
احداث الاساليب بشوارعها ومنزعاتها
وبيوتها . واذا ما قصدت مدينة ينبع
للنزهة والاستجمام فانك تجد الوسائل
المريحة التي يتغياها القاصدون . وكثيرا
ما يفد اهالي جدة والمدينة ، للنزهة
والاستجمام الى خليج رضوى البحري
فيقضون عطلاتهم هناك في السباحة
والتجديف وصيد الاسماك على تلك
الشواطئ الرملية الذهبية عند امواج
البحر الممتعة . ومن المنزهات الاخرى
في مدينة ينبع جزيرة تسمى بجزيرة
العباس ، تقع في الجنوب الغربي من
الميناء وها هي اليوم مدينة ينبع تخطو
الى الامام وتأخذ نصيبها من الاصلاح
في هذا العصر الزاهر لا فرق بينها
وبين امهات مدن المملكة .

التي انتشرت في مساجدها فانهضت
حياة ابناء ينبع حينذاك في حفظ كتاب
الله ، ومبادئ الدين ، ورسم الخط
ومبادئ الحساب وبالرغم من تأخر
التعليم في ذلك العصر فقد انجبت
مدينة ينبع بعض العلماء والادباء
والشعراء ، ومما يثبت ذلك ان الشافعي
رحمه الله قال مررت بمدينة ينبع في
طريقي الى مدينة الرسول فاتجهت
بعلمائها وادبائها وشعرائها . ومن الذين
انجبتهم مدينة ينبع ، الرحالة الشاعر
ابو دلف مسعد بن مهلهل ، في عهد
نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني .
وكان يكنى بالرحالة الحجازي . وقام
برحلة ممتعة الى الشرق الاقصى ،
وكتب ما شاهده في تلك الديار في كتاب
كبير اعتمده ياقوت في معجم البلدان ،
ونقله المستشرقون الى مختلف اللغات
الحية . وقال القزويني ان ابا دلف
جال في ممالك كثيرة وهو شاعر فحل .
يبد ان المؤرخين اهللوا ترجمة هذا
الرحالة ، ولم يشيروا الا الى التزر
اليسير منها . ومن الشعراء الذين
عرفناهم من مدينة ينبع الشاعر الفحل
عبد الرحيم القفطي . سجل الشيء
الكثير في شعره عن ينبع وما زال شعره
يتردد حتى اليوم على لسان من عرف
شعره .

وضعت الحرب العالمية
الاخيرة اوزارها توقفت
حركة المواصلات البحرية في ينبع
فشلت حياتها التجارية والعملية ،
فراغ عليها الركود ، واجتاحها موجة
من البطالة ، فرحل اكثر سكانها الى
المدن المجاورة كجدة والمدينة والرياض
والمنطقة الشرقية ، مكافحين في سبيل
الحياة . وقد عملت الحكومة السعودية
على اعادة اكسير الحياة اليها ، فرصدت
المبالغ الطائلة لتحقيق كثير من المشاريع

انا اول من آمن بك

اصبر واعلم الى غدر

ابوبكر الرازي

علم الاسنان قديري حافظ طوقانه

العقل وأدرك محله وخطره وجلاله ، فطالب « بأن لا يجعله وهو الحاكم محكوما عليه ، ولا هو الزمام مزموما ، ولا هو المتبوع تابعا ، بل يرجع في الامور اليه ونعبرها به ونعتمد فيها عليه فنمضيها على امضائه ونوقفها على ايقافه . ولا نسلط عليه الهوى الذي هو آفته ومكدره والحائد على سننه ومحجته وقصده واستقامته ... بل نروضه وندلله ونحملة ونجبره على انوقوف عند امره ونهيهِ ... »

« الرازي » كتابا نفيسا ، هو كتاب « سر الاسرار » ضمنه المنهاج الذي يسير عليه في اجراء تجاربه ، فكان يتبدى بوصف المواد التي يشتغل بها ، ثم يصف الادوات والآلات التي يستعملها ، وبعد ذلك يصف الطريقة التي يتبعها في تحضير المركبات .

وصف « الرازي » في كتابه هذا وغيره ، ما يزيد على عشرين جهازا ، منها الزجاجي ، ومنها المعدني - وصفا حاله فيه التوفيق على غرار ما نراه الآن في الكتب الحديثة التي تتعلق بالمختبرات والتجارب . وفوق ذلك كان يشرح كيفية تركيب الاجهزة المعقدة ويدعم شروحه بالتعليمات التفصيلية الواضحة . ولسنا بحاجة الى القول ان هذا التنظيم هو الذي يسير عليه علماء هذا العصر في المختبرات . و « الرازي » من اوائل الذين طبقوا معلوماتهم في الكيمياء على الطب ، ومن الذين ينسبون الشفاء الى اثار تفاعل كيماوي في جسم المريض . ويتجلى فضل الرازي في الكيمياء بصورة واضحة في تقسيمه المواد الكيماوية المعروفة في زمانه الى اربعة اقسام اساسية وهي : المواد المعدنية ، والمواد النباتية ، والمواد الحيوانية ، والمواد المشتقة . ثم قسم المعدنية لكثرتها واختلاف خواصها الى ست طوائف . ولا يخفى ما في هذا التقسيم من بحث وتجربة ، وهو يدل على « المام تام بخواص هذه المواد وتفاعلاتها بعضها مع بعض ... »

« الرازي » بعض الحوامض ، ولا تزال الطرق التي اتبعها في ذلك مستعملة حتى الآن . وهو (اي الرازي) اول من اتى على ذكر حامض الكبريتيك وقد سماه « زيت الزاج او الزاج الاخضر » ونقله عن كتبه « البير الكبير » وسماه كبريت الفلاسفة .

نقدريهم للطب العربي ورجاله اهتمام جامعة برنستون الامريكية بالحضارة الاسلامية ، فقد خصصت افخم ناحية في اجمل ابنتها لماثر علم من اعلام الحضارة الخالدين - الرازي - كما انشأت دارا لتدريس العلوم العربية والبحث عن المخطوطات واخراجها ونقلها الى الانجليزية ليتمكن العالم من الوقوف على آثار التراث الاسلامي في تقدم الطب وازدهار العمران .

الرازي منتجا الى ابعاد حدود الانتاج . فقد وضع من المؤلفات ما يزيد على المائتين والعشرين ضاع معظمها اثناء الانقلابات السياسية في الدول العربية ، ولم يبق منها الا القليل في بعض مكتبات أوروبا .

الف الرازي كتابا قيمة في الطب ، وقد احدث بعضها اثرا كبيرا في تقدمه وفي طرق المداواة . وقد امتازت بما تجمعته من علوم اليونان والهنود الى آرائه وبحوثه المبتكرة وملاحظات تدل على النضج والنبوغ ، كما تمتاز بالامانة العلمية اذ نسب كل شيء نقله الى قائله وارجعته الى مصدره .

لقد سلك الرازي في تجاربه - كما يتجلى من كتبه - مسلكا علميا خالصا ، وهذا ما جعل لبحوثه في الكيمياء قيمة دفعت بعض الباحثين الى القول : « ان الرازي مؤسس الكيمياء الحديثة في الشرق والغرب معا » .

وابو بكر الرازي مجد العقل ومدحه . وقد اورد فصلا خاصا بذلك في كتابه « الطب الروحاني » فهو يعتبر العقل اعظم نعم الله وانفع الاشياء واجداها ، وبه ادركنما ما حولنا . واستطاع الانسان بالعقل ان يسخر الطبيعة لصلحته ومنفعته . والعقل هو الذي ميز الانسان على الحيوان . وقد رفع الرازي شأن

الرازي حجة الطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر للميلاد ، ويعده معاصروه طبيب المسلمين غير مدافع .

ظهر في منتصف القرن التاسع للميلاد ، واشتهر في الطب والكيمياء والجمع بينهما . وهو في نظر المؤرخين من اعظم اطباء القرون الوسطى كما يعتبره غير واحد انه ابو الطب العربي . قال عنه صاحب الفهرست : « ... كان الرازي اوحد دهره وفريد عصره ... قد جمع المعرفة بعلوم القدماء سيما الطب ... » وسماه ابن ابي اصيبعة بجالينوس العرب .

عرف الخليفة العباسي عضد الدولة مقامه ورأى ان يستقل مواهبه ونبوغه ، فاستشاره عند بناء المستشفى العضدي ، في بغداد ، في الموضوع الذي يجب ان يبنى فيه ، وقد اتبع الرازي في تعيين المكان طريقة مبتكرة يتحدث بها الاطباء وهي محل اعجابهم وتقديرهم . فوضع قطعاً من اللحم في انحاء مختلفة في بغداد ولاحظ سرعة سير التعفن ، وبذلك تحقق من المكان الصحي المناسب لبناء المستشفى . واراد عضد الدولة ان يكون في هذا المستشفى جماعة من افاضل الاطباء واعوانهم ، فأمر ان يحضروا له قائمة باسماء الاطباء المشهورين ، فكانوا يزيدون على المئة ، فاختار منهم خمسين بحسب ما وصل الى علمه من مهارتهم وبراعتهم في صناعة الطب ، فكان الرازي منهم . ثم انه اقتصر من هؤلاء ايضا على عشرة كان الرازي منهم . ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي احدهم ، ثم انه ميز فيما بينهم فبان له ان الرازي افضلهم ، فجعله مديراً للمستشفى العضدي . وكذلك اعترف بفضله الغربيون وعلماء امريكا وجامعاتها . ومما يدل على

٢٥

و « الرازي » يعظم دراسة الطب وما يتصل بها من دراسات . ولعل هذا من عوامل اهتمامه بالكيمياء . وهو يمتاز عن الأطباء الذين عاصروه والذين اتوا بعده في كونه لمس أثر النواحي النفسية في العلاج والنظيب ، فهو يرى «... أن مزاج الجسم نابع لآخلاق النفس» وذلك لأن للنفس الشأن الأول فيما بينها وبين البدن من صلة ، فنجد أنه أوجب على طبيب الجسم أن يكون طبيباً للروح . فمن أقواله التي وردت في «... على الطبيب أن يوهم مريضه الصحة ويرجيه بها ، وإن لم يشأ بذلك ، فمزاج الجسم نابع لآخلاق النفس ...»

ولترززي

مؤلفات قيمة في الطب . ولعل كتاب « الحاوي » من اعظمها واجلها . وهو يكون من قسمين: يبحث الاول في الاقرباذين ، والثاني في ملاحظات سريرية تملق بدراسة سر الرض مع العلاج المسمول ويطور حالة الرضى ونسجه العلاج . وقد عدد « ماكس مايرهوف » للرازى ٢٣ ملاحظة سريرية في اكثرها متاع وطرافة . وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية ، واعمد عليه كبار علماء اوربا ، واخذوا عنه الشيء الكثير ، وبقي مرجعهم في مدارسهم وجامعاتهم الى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد . وله كتب اخرى جليله دفعت بالطب خطوات الى الامام ، منها كتاب المنصوري الذي يحوي على وصف دقيق لتشريح اعضاء الجسم كلها ، وهو اول كتاب عربي وصل اليها في هذا البحث . ترجم الى اللاتينية وكان له اهمية في اوربا وبقي معمولا به عند الاطباء وفي الجامعات حتى القرن السابع عشر للميلاد . وله ايضا كتاب في الامراض التي تعترى جسم الانسان وكيفية معالجها بالادوية المختلفة والاغذية

المنوعة ، وقد اجاد فيه اعادة اثارت اطباء الشرق والغرب . وبقي هذا الكتاب عدة قرون دستوراً يرجع اليه علماء اوربا في الموضوعات والبحوث الطبية . وله كتاب الاسرار في الكيمياء ترجمه « كرمونا » في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد، وكان الكتاب المعول عليه والمصدق في مدارس اوربا مدة طويلة وقد رجع اليه « باكون » واستشهد بمحتوياته .

« للرازي » كتاب نفيس في
الخصبة والجدي ، وهو من
روائع الطب الإسلامي عرض فيه
للمرة الأولى تفاصيل هذه الأمراض واغراضها
والنفوق بينها ، وقد ادخل فيه ملاحظات وآراء
لم يسبق إليها ، وقد ترجمه الأوروبيون إلى
اللأينية وغيرها من اللغات ، وله كتب عديدة
وردت في كتاب « طبقات الأطباء » لا يتسع المجال
لذكرها ، ولكن الطريف أن أحدها كتاب موضوعه
(كتاب من لا يحضره الطبيب) ويعرف بطب
القفراء . وقد شرح فيه كيفية معالجة
المرضى في غياب الطبيب والأدوية الموجودة في
كل مكان .

واعرف الفيرون بمتاره وابكارانه في امراض النساء والولادة والمسائل الرمدية ، وكذلك له جهود في الامراض التناسلية وجراحة الصيون ، وفوق ذلك هال بالمعدى الوراثية .
واختم الكلام عن الرازي بالعمول الشائع المعروف :

« كان الطب معدوما ، فأحياه جالينوس ، وكان
الطب متفرقا ، فجمعه الرازي ... »
والرازي في الواقع لم يقف عند الجمع ، بل
أضاف إضافات مهمة دفعت بالبحوث الطبية
والكيميائية خطوات إلى الأمام .

اِخْتَبِرْ مَعِيَ لَوْ مَا نَكَ الْعَامَّةُ

- | | | | |
|--|-----------------------|---|--------------------|
| ١ — من قائل هذا البيت : | ١ — ابن الفارض | ٦ — على صوت اي حيوان | ١ — الكلب |
| تعب كلها الحياة فما اعجب | ب — زهير بن ابي سلمى | نطلق كلمة « عواء » ؟ | ب — الذئب |
| الا من راغب في ازدياد | ج — ابو العلاء المعري | | ج — النمر |
| ٢ — اي من هذه المدن عاصمة بلقاريا ؟ | أ — وارسو | ٧ — اين تقع مدينة تدمر الانثوية ؟ | أ — العراق |
| | ب — صوفيا | | ب — الاردن |
| | ج — هلسنكي | | ج — الاقليم السوري |
| ٣ — من هو مكتشف اشعة « اكس » او الاشعة السينية ؟ | أ — نيوتن | ٨ — من هو مؤلف كتاب «مع المنهبي» ؟ | أ — توفيق الحكيم |
| | ب — رونجن | | ب — العقاد |
| | ج — ادبسون | | ج — طه حسين |
| ٤ — ما اسم الرجل الذي لقب باسم «ابو الطب» ؟ | أ — ابن سينا | ٩ — اي من الكلمات التالية تعني « جبان » ؟ | أ — رعديد |
| | ب — ابن الهيثم | | ب — مفؤود |
| | ج — ابوفراط | | ج — منخوب |
| ٥ — ما اسم القائد العربي الذي فتح شمال افريقيا ؟ | أ — عقبة بن نافع | ١٠ — من اي بحر قصيدة « نهج البردة » ؟ | أ — الطويل |
| | ب — موسى بن نصير | | ب — البسيط |
| | ج — عمرو بن العاص | | ج — الكامل |

صناعة الزورق البخارية

ويصنع السيد كيلو قوارب خاصة لبعض الافراد في جدة وقد امتدت شهرته الى الظهران .. والصورة تبين قاربين للسباق من النوع الخفيف صنعا خصيصا للظهران .

وتتراوح اسعار الزوارق بين الف ريال وخمسة آلاف ريال وذلك حسب الحجم والحاجات الاضافية كالتنجيد والدركسيون والاولائل النحاسية والغرف الزجاجية .. هذا ما عدا الموتور الذي يشتري عادة حسب قوته .. فالموتور ذو القوة ٥٠ حصانا يساوي ٤٠٠٠ ريال .. وذو القوة ٥٠ حصنة يساوي ١٢٠٠ ريال .. وهكذا . وانك لتري الآن في (ابحر) مكان النزهة الاسبوعية وخاصة يوم الجمعة عشرات من هذه الزوارق تسير في عرض ابحر للتزلج والصيد والنزهة والاستمتاع ..

(قوالب) .. ثم تطبع القوالب على الخشب العادي بحيث نجعله مع بعض ليتكون من هذا الهيكل زورق . ويستغرق تفصيل الزورق ثلاثة شهور .. يقضيها المعلم مع عماله في ثني القضبان الحديدية المسطحة التي يبلغ عرض الواحد منها ٤ بوصات .. ثم بعد ذلك تؤلف هذه القضبان هيكل الزورق المطلوب .. وفي خلال ثلاثة ايام ينتهي العمال من صف الاضلاع في محلها .. وتركيب الالواح على الاضلاع .. ثم يقتضي تركيب الغرف الداخلية والمنافع .. وتركيب المحرك والظهر وغرف الظهر ثلاثة اشهر اخرى .. وعلى الاخص اذا كان المطلوب كالزورق - او بعارة اصح - كالطراد « احد » وعلى ظهر « احد » زورقان آخران يدعيان « قاربي النجاة » .

في دكان صغير بسيط .. في طريق البغدادية .. بجانب محطة سامي كتيبي .. قامت منذ اربع سنوات صناعة للزوارق الصغيرة البخارية .. وقد انشأ هذه الصناعة السيد احمد خليل كيلو الذي ورث هذه الصناعة ابا عن جد .. في حيفا .. ومنذ قدم الى جدة وهو يجاهد في انجاح مشروعه .. وقد كلفته مؤخرًا مصلحة خفر السواحل صنع باخرة للتسوين بين جدة والعقبة . فصنع هذه الباخرة التي سميت (احد) بعد ان مرت بسراجل تجدونها خلال الصور ..

مراحل صنع الزورق

يقول السيد كيلو .. نرسم صورة الزورق المطلوب على الورق .. ثم ننفذ الشكل على طبقات ابلكاج تسمى



السيرة الذاتية

بفلم الاستاذ الفقيه بونين

كان (عنا) يمتحن تلقين الحجيج ادعية الطواف والسعي . ليت شعري اما زال يتذكر الآن ؟ » وكدت ان اصرخ في وجهه : طبعا يتذكر وهل في عمل كهذا ما يوصم به المرء يا سليل الاماجد ؟ لكنني كتمت غيظي وسكت على مضض . وهكذا يوزع خليل تعليقاته بسخاء على كل من اعرف ومن لا اعرف من البشر فذاك فتى كان متفلت العيار وفلان ماضيه في الوظائف فضائح كانت تزكم الانوف وربنا الساتر . وآخر كان ابوه منجدا . والرابع يتحابل على عماله حتى يقتل من اجورهم بينما يبدد امواله في الخارج بدون حساب .

ليلة ونحن سامرون في دار احدا دار الحديث حول عدد من فتيان سعوديين وصلوا قريبا الى مراكز رفيعة في احدى الشركات الكبرى . وتركز الحديث عند واحد منهم بالذات كان الجميع يشهدون له بالاستقامة والاجتهاد ، وانه بلغ ما بلغه عن جدارة واستحقاق . وانتظرت - وقد قررت في نفسي امرا - تعليق خليل الذي اعلم مقدما صورة مقاربة له ، بل اكاد اعرف كل كلمة من كلماته وطريقة نطق هذه الكلمات . وكان ما ظننت فقد قال : « لا اظن الكفاءة وحدها هي التي اوصلت صاحبكم الى حيث هو » . هنا وكزني الشيطان ، وهمس في اذني بصوت كفحيج الافاعي ، اينجو ايضا بجلده

عما يمكن ان اتخذه تبريرا لهذا النفور حتى لا اكون متجنبيا عليه امام محكمة ضميري ، فوجدت ان هذا الشعور تولد عندي ولا زال ينمو منذ اليوم الاول الذي تعارفنا فيه في دار احد الاصدقاء . كنا يومها نتحدث في موضوع من المواضيع العادية، وفجأة تطرق الحديث الى صديق تبوا حديثا مركزا هاما مرموقا . فعلق الحاضرون على تعيينه كل بما يعن له ، واذا بالجميع يذكر الصديق بكل خير ويعدد كفاءاته وحسناته وعندما اوشك الحديث ان ينتقل الى موضوع آخر بعد ان استنفد الاهتمام به اذا بخليل يقول في برود عجيب : « ولكن المنصب اكبر بمراحل من كفاءة هذا الرجل . لقد قيل لي ان فلانا الكبير من وراء هذا التعيين ولولاه لما ظفرت اخونا بغير وظيفة متواضعة هي كل ما يستحقه . حقا ان الدنيا ب (الوجيه) والآخره بالاعمال » .

والحق اني استأت كثيرا من هذا الحكم الجائر وهمس الشيطان في اذني « دافع عن صديقك المشتوم وأخرس هذا المتفطرس » ، لكنني تصاممت وقلت لنفسي ماذا يضير صديقي من قول يقال . وفي مناسبة ثانية كنا نتكلم عن رجل من رجال الاعمال العصاميين صادف نجاحا باهرا في اعماله حتى بات معدودا من الاثرياء . تصوروا ماذا كان يقول خليل عنه : « اهوه الدنيا لقد

ادري - وليغفر الله لي - لماذا اشعر دائما نحوه بعدم استلطاف ونفور . ولقد زين لي الشيطان في مناسبات عديدة ان اختلق سببا معقولا للاشتباك معه في معركة سافرة ولتكن ما تكون النتيجة ، لولا ان قاومت بشدة واكتفيت باتخاذ موقف سلبي كان اغادر المكان الذي هو فيه ، او انصرف عن الحديث الذي هو طرف فيه الى اصطناع الانهماك في قراءة كتاب او الاصغاء الى برامج الاذاعات حتى وان كان برنامجا يدعو الى الملل والتثاؤب . واعترف - وامري لله - ان خليل حبيب لم يكن رديئا او يختلف عن معظم اصدقائي واصفيائي بكثير ، بل لعله ان يكون خيرا من بعضهم . فهو فتى وسيم الوجه ، انيق في لباسه ، وعلى جانب من الثقافة وبسر الحال . ولربما يشترك احيانا في رواية بعض النوادر والنكات وقد تكون نوادر مستملحة ، ونكاته ظريفة بحيث لو سمعتها من سواه لاغرقت في ضحك متواصل ، وقمت انا الآخر بروايتها للآخرين . ولكنني لم اكن لاطبق سماعها منه بحال من الاحوال . وما اكثر ما كدت انزلق الى الرعونة ومخالفة قواعد الاداب المتوارثة التي تحظر من ان تقول للاعور اعور في عينه فاقول له رايتي الصريح فيه وفي نوادره ونكاته لولا ان الله سلم .

وقد حاولت كثيرا ان اعلل اسباب نفوري منه ، وفتشت في طباعه

هذه المرة ؟ ولا ريب ان اللعين قد هنا نفسه في غبطة وفهقه في جذل وهو يراني استدير نحو خليل واوجه اليه السؤال التالي، في تحد واضح ومحاولة غير خافية للاستفزاز و (الاستلباش) : « وماذا معها اذن ؟ » فأجاب في بروده المثير : « النفاق مثلا وتملق السادة اعمامه » . فانفجر بركان غضبي وثارث ثائرتي ولا بد ان وجهي كان يمتقع وجسمي يرتجف من فرط الانفعال وانا اخاطبه في شبه صراخ : « يا رجل يبدو انك من الصنف الذي لا يعجبه عجب ولا الصيام في رجب . اتعرف هذا الذي حكمت عليه هذا الحكم الجاني ؟ » فأجاب ، وفي عينيه بريق لم اره من قبل : « معلوم كانت والدته داية الحارة عندنا وكانوا يسكنون في عمارة وقفية كانت آيلة للانهيار » . ثم اردف متظرفا : « ولعل والدته هي التي اضطلعت بعملية اخراجي الى هذا الوجود » . فاردت ان الهب بروده بسخرية لاذعة فقلت : « لا بد انها كانت ظاهرة من ظواهر القرن العشرين كتفجير الذرة وغزو الفضاء » . ولما الفيت ان سخرיתי لم تات بالنتيجة المرجوة استطردت قائلا دون ان اخفف من حدة لهجتي : وهل افهم من قولك (مثلا) ان هناك اشياء اخر ، بجانب النفاق والتملق ، لم تكن لتجهم عن تسميتها باسمائها الصريحة لولا ان شرعية البلاد تعاقب كل من يرمي بها الآخر بدون بينة ؟

في نظراته - وان لم ينبس ببنت شفة - ما يدل بصورة قاطعة على اني مصيب في افتراضي وان ما ظننت هو في الواقع نفس ما يجول في خاطره . ومضيت اقول : لم لا تحاول ان تكون منصفاً كالاخرين فتعزو اسباب نجاح الرجل الى معلوماته ، وطول عهده بالشركة ، وحسن سلوكه وتفهمه للمسؤولية الى آخر ما تحلى به من المزايا ؟ لقد كنت تنظر الى التعليم نظرتك الى نوع من الترف لا تسعى اليه لانك تعشقه بل لان لداك واقرانك يطلبونه طلبا رقيقا هينا . ومعك الحق فما حاجتك الى التعليم وابوك مطوف (قد) الدنيا او بعبارة اخرى ولدت وفي فمك ملقعة من الذهب لا تضطر الى اتعاب رأسك بالتفكير في مطالب الحياة ، او الاهتمام بوسائل كسب لقمة العيش . اما هو فقد تركه ابوه الفقير وهو في عامه الثاني ولا عائل له سوى والدته

تلك الداية التي لا تعجبك والتي اراها انا طرازاً رقيقاً من الامهات واتمنى لو اسعد بتقبيل يدها ولو مرة . هذه السيدة ماذا عساه ان تحصل من مهنتها لو لم يكن ليولد كل يوم طفل من عائلة غنية مثلك لتظفر من والذي الجنين بحلاوة سخية ؟ لكنها ام تحب وحيدها ولا تريد له حياة على غرار حياة ابيه انها لا ترضى ان يعمل عملاً تافها ويعيش في عوز وفاقة ، لذا فقد اخذت تجوب الاحياء ومعها (بقشة) فيها انماط من الاقمشة تعرضها على ربات البيوت ، او تقوم بعملية تجميل للفتيات كنزجيج حواجب وما اشبه . اما صاحبنا فقد اتجه نحو الدراسة بشوق ونهم . ولعلك انت بالذات كنت واحداً من الفتيان العاشقين الذين كانوا يسخرون منه لانه يتردد على معهد ليلى لتعلم اللغة الانجليزية من معلم مجموع المفردات التي يعرفها من هذه اللغة لا تزيد عن خمسمائة كلمة على اكثر تقدير . قل لي بماذا كنتم تهمهمون عندما كان يرى امامكم متابطاً كتابه (الريدر وان) او (برلينز) ؟ اما كنتم تلون السننكم قائلين في نفمة وقحة وتهكم مرير : (قود مورننق سير) ؟ اتدري ممن سمعت هذا ؟ اني سمعته من صاحبنا شخصيا وقد قص لي قصة طفولته الشقية بروح مرح لا ظل للمرارة فيه ولا اثر للضغينة والحقد .

بدأت الشركة التي هو فيها **وعزما** الآن تعلن عن حاجتها الى موظفين محليين تقدم اليها في استحياء وقد قيل يومئذ انه فتى مضطرب التفكير والا فماله و (الهجولة) في منطقة نائية بينما في مقدوره التكسب في المكان الذي هو فيه . اتدري كيف كان يعيش في بداية التحاقه بالشركة ؟ كان يسكن هو وزميلان له كوخا مصنوعا من سعف النخيل ، لعل بيت دواجنكم المرفهة ان يكون احسن منه . وكان يعمل ثماني ساعات بدون انقطاع ، وعند انتهائها لم يخلد مثل بقية الشبان الى الراحة ، بل يقطع مسافة ثلاثة كيلومترات سيرا على رجليه الى حيث يتلقى دروسا على الآلة الكاتبة ومسك الدفاتر ومزبدا من اللغة الانجليزية ، هذا عدا اكبابه على مطالعة الكتب التي لا يرضن بنقوده القليلة في سبيل اقتنائها . لم تكن وسائل الراحة عندئذ موفرة مثل ما تجد هذه الايام، فبينما كنت تصطاف في الطائف مع

اسرتك كان هنا يصطلي بنيران القبط يشرب الماء من (المطارة) وينام وفي يده مروحة لا تكف عن الحركة . وبينما كنت تتمتع في الشتاء بدفء داركم الفخمة وحماية ملابسك الصوفية ، كان جسمه النحيل يرتجف واسنانه تصطك من البرد القارس ولم يكن يملك ما يكافحه به سوى (لغاعة) حول عنقه وغطاء رأس يعرف بـ (القبع) لا زال كثير من الناس يستعمله حتى الآن .

انت تقول « نفاق وتملق » فاسمح لي ان انقل ما سمعت من احد السادة اعمامه ، كما سماهم ظرفك وخفة دمك ، وكان في زيارة مكتبي ذات يوم : « هذا الشاب بدون مبالغة طراز ممتاز من الموظفين الذين يفكرون في مستقبلهم انه مواظب على العمل مصغ بانتباه الى التعليمات التي القيت اليه ، طموح لان يزداد دراية وخبرة ، باختصار هذا الشاب يحب وطنه قبل كل شيء » .

وجاءته الترقيات تترى كنتيجة طبيعية لهذه المزايا . وذات يوم قيل له هيء نفسك للسفر الى (.....) لتلتحق بجامعة فرحل اليها حيث مكث هناك عدة سنوات عاد بعدها وفي جيبه شهادة جامعية . ولا حاجة بي الى ان اقص عليك كفاحه الجامعي ، وما حف به من صعاب ، وما واجه من مشقة وعناء . فأغلب الظن انك ستعزو نجاحه هذا الى عوامل اخرى لم يكن من بينها السبب الحقيقي كرشوة الاساتذة ، او تساهل الجامعات في توزيع الشهادات على الطلبة الاجانب .

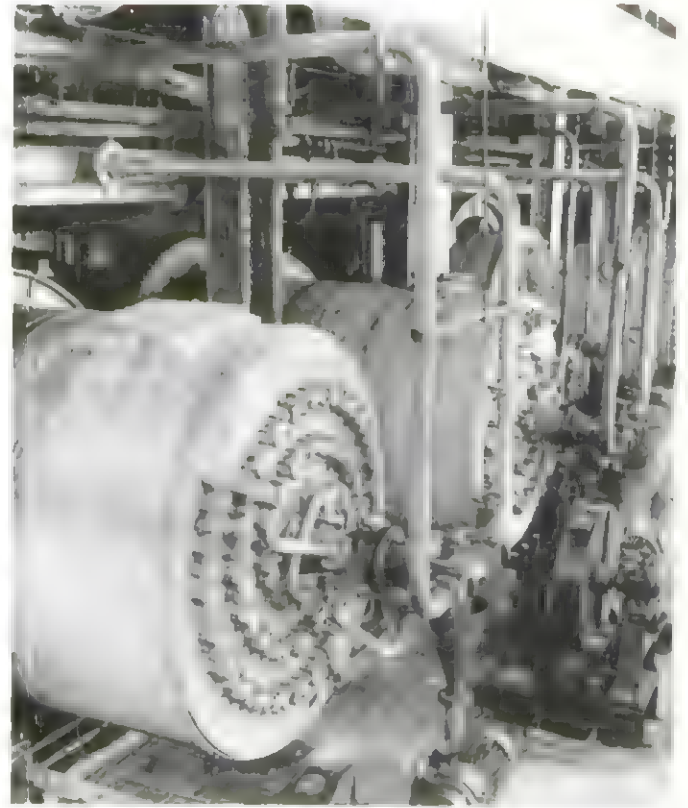
الشیطان في اذني وهو يغالب الضحك : « انظر اليه كيف استخذي الآن » . ونظرت فلم ابصر استخذاء ولا (انكسافا) بل رايت نظرة رثاء وسخرية صامته على سداجتي . واقسم صادقا لولا اني قد قُئت الى الهدوء بعد هذا الانفجار واني قد استعدت ضبط اعصابي بعد ما اوشكت ان تفلت مني ، لأجبرته على ان تلتحم في الشيء الذي كنت قد اقلعت عنه منذ عشرين عاما والذي لا زلت اذكر نتيجته بخزي والم . ومددت يدي الى كتابي فقلبت صفحاته ثم تظاهرت بالانهماك في القراءة بينما يمضي السيد خليل حبيب في الحديث والتعليق وكان شيئا لم يكن .

السكر المكر بين يديك

نقش صحفي قام به الأستاذ نجيب سوس



لف السكر القمع تمهيدا لشحنه للأسواق .

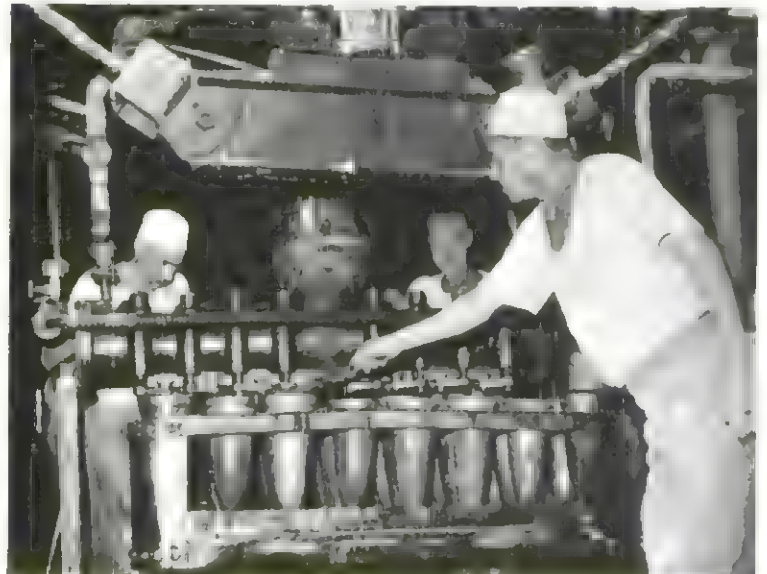


قسم من آلات التبريد الضخمة .

السكر الناعم بعد أن يخرج من آلات التبريد .



تمتعة السكر السائل في اوان معدنية بشكل القمع لانتاج السكر القمع .



١ — السكر الناعم (السنترفيش)

بعد عملية البلورة والتبريد وفصل العسل ، يمر السكر بمجففات بالهواء الساخن لازالة الرطوبة منه ، ثم يوزن ويعبأ في جوانات .

٢ — السكر القمع

بعد البلورة ، يصب السكر سائلا في قوالب معينة ، وبعد التبريد تتماسك البلورات وتأخذ شكل القالب ، ويفصل العسل عنه بوضعه في آلات تدور بسرعة كبيرة ، فيخرج العسل من ثقب في اسفل القالب ، ثم يفصل السكر من الوعاء المعدني (القالب) ويرسل الى مجففات بالهواء الساخن لازالة الرطوبة منه ، ثم يلف بالورق .

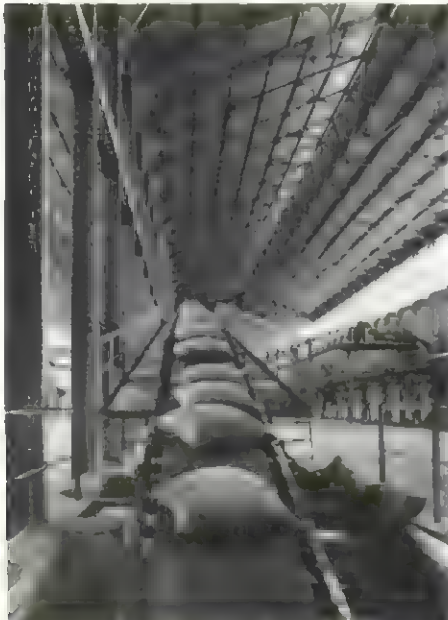
٣ — السكر المكبوس وهو نوعان : سكر الماكينة وسكر البلاط

بعد البلورة والتبريد ، يفصل العسل عن السكر ، ويكبس هذا السكر في آلات خاصة على هيئة اصابع السكر الماكينة وقوالب سكر البلاط ، وبعد عملية التجفيف تقطع الاصابع الى قطع بواسطة سكاكين فتحصل على سكر الماكينة .

وفي هذا النوع من السكر يجب الاهتمام بانتظام حجم الحبة وبدرجة الكبس ، اذ ان سهولة الاذابة تنوقف على ذلك .

علم هامش الزيادة

— اصر سيادة الوكيل العام على ان يقدم لنا القهوة فرجونا منه ان تكون ذات سكر خفيف .
— تنتج مصانع تكرير السكر كمية قليلة من سكر النبات يستهلك اكثرها الخطباء والمتكلمون لتحسين الصوت .



السكر الناعم معبأ في جوانات عند انتقاله من المصنع الى عربات سكة الحديد لتصديره .



نحس عينة من الشربات .

القبلي من الجمهورية العربية المتحدة ، وتمر عملية تكريره بمرحلتين :

اولا : عملية المعاملة : وهي من العمليات الاساسية الهامة ، اذ تنوقف عليها جودة السكر . وهي العملية التي يتم فيها فصل الشوائب عن السكر وكذلك المواد الملونة ، الموجودة في السكر الخام . وتشمل هذه العملية اذابة السكر الخام لتحويله الى شربات ، ثم معاملته كيميائيا بالجير وحامض الفوسفوريك وذلك لتسهيل عملية ترشيحه لفصل الشوائب منه ، ثم يمر بعد ذلك على الفحم الحيواني لازالة المواد الملونة منه .

ثانيا : عملية البلورة : وهي تجري في مستودعات ضخمة مزودة بالبخار لتبخير جزء من المياه الموجودة في الشربات ، لتصل الى درجة التشبع . وبذلك تفضل البلورات السكرية عن الشربات ، ويتم هذا تحت تفريغ هوائي ، وذلك لخفض درجة حرارة الشربات لكي تتم العملية بسرعة ، ولنع تلون الشربات ، وبالتالي تلون السكر .

وقد تمكن العلم الآن من التحكم في حجم البلورة ، وانتظام البلورة ، ولتحديد حجمها اثره في سلامة العملية .

وثمة عملية اخرى هي فصل العسل عن السكر ، ويتم بقوة الطرد المركزية وانتظام الحبة يسهل عملية الفصل . فان لم تتم بدقة (نظرا لعدم انتظام الحبة) فان جزءا من العسل يظل مع السكر ، وهذا يخفف من درجة نقاوته ويجعل لونه اصفر لا ابيض شفافا .

وينوقف على حجم الحبة سرعة ذوبان السكر فكما صغرت الحبة ، سهلت اذابتها .

وبعد اتمام عملية البلورة وفصل العسل من البلورات السكرية تتم عملية تشكيل السكر في اشكاله المختلفة .

قطعة السكر التي تزور مائدتك ، وتضيفها الى فنجان القهوة او الشاي في اثناء تناول طعام الافطار ، او التي تتخلل غذاء طفلك ، او التي تندس ذاتية في الفطائر والشطائر وشتى انواع الحلوى ، او التي تذررها مسحوقا ناعما انيقا على كعك العيد ، او تذيبها مع عصير الليمون والفاكهة لتروي بها ظما الصيف ... ان قطعة السكر هذه لها قصة طويلة من قصص الكفاح ، تتألف فصولها من مراحل متعددة تتصافر فيها عقول المهندسين الجبارة مع جهود الالاف من العمال الكادحين .

ولقد كان من فضل الله على العرب ان هيا لهم ارضا طيبة تثبت القصب ، فقامت في الجمهورية العربية المتحدة صناعة كبرى للسكر ، تقدم خدماتها لبلدان الشرق الاوسط جميعا ، وتوفر لشعوبه مادة رئيسية من مواد الغذاء ، ليس لها من بديل على الاطلاق .

ومما يشهد تقدم هذه الصناعة ان انتاجها أخذ في الزيادة المطردة . فبعد ان كان ١٧ . ٢١٢ طنا في موسم ١٩٥٥/١٩٥٦ ، أصبح ٨٧٤ ٢٢٨ طنا في موسم ١٩٥٨/١٩٥٩ .

ولقد راينا ان نقدم لقراء « قافلة الزيت » تحقيقا صحفيا مصورا يكشف عن الراحل المختلفة لصناعة تكرير السكر . فاستاذنا مدير مصانع التكرير في زيارة منشآت هذه الصناعة الكبرى في الحوامدية ، بمدينة الجيزة ، فاذن سيادته مشكوراً . وقد تفضل السيد نادر الشوباشي الوكيل العام للشركة والسيد احمد كمال الجندي رئيس ادارة العلاقات الصناعية بمرافقتنا في الزيارة .

وفيما يلي قصة تكرير السكر كاملة .
يرد السكر الخام من مصانع الشركة بالوجه

أدباء من الغرب

شكسبير

عظم الاساذ امين الرباهي



الروايات وتبلغ السبعة والثلاثين ، أما وضعها للتمثيل المسرحي معبرا «الدنيا مسرح» بدأ بالروايات التاريخية . فاللهي ، ثم المآسي . فالتاريخية منها تعتبر بمثابة (ملاحم قومية) فيها اشادة بتاريخ انكلترا وملوكها كما تعتبر ملهاته مجرد مهزلة رومانطيقية ، دون ملهاة مولير المسرحية الواقعية التي تصور عيوب المجتمع كالبخيل والمنافق او (تارتوف) . ولكن قوته تتجلى في المأساة لا سيما في الملك لير وهملت ومكبث وعطيل ثم يوليوس قيصر . هذا مع انه يؤخذ عليه انه تخطى الوحدات - وحدة الزمان والمكان في الرواية وعلى مآسيه ان فيها اهراق دماء و «بربرية» كما دعاها فولتير . الا ان مثل هذه البربرية تصور واقع عصره . اما عبقريته فنسيج وحده « حسب رأي هزلت » . على كل حال تتسم مآسيه بدقة الخيال وعمق العاطفة والفخامة والتأمل والشاعرية المتدفقة . هذا وفي جميع رواياته لم يلق دروسا ولم يعط قط . اما عن براعته وابداعه فانه « الدهن الذي حوى اذهانا » عند كولردج وتتجلى قوته :

١ - في حيك اخيلة متعددة في وحدة فنية تحت فكرة سائدة .

٢ - في ايجاد الجو ، ولكل رواية

وشأن اي عبقرى آخر ، اعتمد على من سبقوه وأخص بالذكر تشوسر وراليه وسرفانتيس واسخيلوس وسوفوكليس وبوريديس وبلوتارخ وغيرهم من اساتذة المأساة اليونانية والادب الكلاسيكي . في الوقت ذاته وجد نفسه في بيئة تمثيل وفكر اذ كان من معاصريه النابيين سدني ويكون وجرين وفلتشر وويستر وين جونسون ومارلو استاذ فن المأساة وقتئذ .

وقد جرى العرف على توزيع اعماله على اربع فترات : ففي الاولى : كتب قصيدة (ادونيس وفينوس) و اغتصاب (لوكريس) ومقطوعات غنائية (١٥٤ مقطوعة) و (هنري السادس) و (كوميديا الاخطاء) و (الحب عمل ضائع) و (الملك يوحنا) و (ريتشارد الثالث) . وفي الثانية : (روميو وجولييت) ، (ريتشارد الثاني) ، (حلم منتصف ليلة صيف) ، (هنري الرابع) ، (تاجر البندقية) ، (كما تشاؤونها) ، (جعجعة بلاطحن) . وفي الثالثة : (يوليوس قيصر) ، (هاملت) ، (الملك لير) ، (ماكبث) ، (عطيل) ، (انطوني وكليوباترا) ، (كريولانس) ، (تيمون الاثيني) ، (ترويلس) وفي الاخيرة (بركليس) (العاصفة) مسك الختام حيث ودع بطله « بروسبرو » سحره كما ودع شكسبير فنه !

عصرها الذهبي .. وفي انبثاق عنفوان النهضة الأوروبية ، شهدت انكلترا والعالم تفتح زهرة عبقرية لا زال شذاها عبقا على مر الزمان ... ذلكم هو شكسبير ، شيخ الشعراء الروائي الذي عزفت الدنيا على قيثارة روحه أعذب الألحان ..

ولد في بلدة ستراتفورد أن آيفن عام ١٥٦٤ م ولم يعرف ان كان والده بائع قفازات أم قصابا أم تاجر صوف ، ويكتنف الغموض طفولته ، ولربما سمع من القصص ما اثار خياله .. واقتصر تعليمه على المدرسة الابتدائية .. وتزوج في الثامنة عشرة من عمره بامرأة تكبره سنا ، ثم يمم شطر لندن ليتخلص من تهمة « سرقة ظباء » ولدة ثماني سنين لم يعرف عنه شيء ، وربما كان يعمل فيها مدرسا او كاتباً لمحام ولعله انغمس في قراءة الشعر خلال هذه الفترة . وفجأة يعرف انه التحق بفرقة تمثيلية اثبت فيها مواهبه واطهر نبوغه واستمر في التمثيل والانتاج . ثم اضطررد تقدمه حتى تقاعد سنة ١٦١١ بعد ان ساهم في مشاريع يسرت له جمع ثروة مكنته من امتلاك بيت جميل وارض في بلدته حيث نعم بالهدوء والرخاء الى ان توفي عام ١٦١٦ عن (٥٢) عاما ، وما اقصره من عمر اذا ما قيس بانتاجه الضخم !

جوها - فتراه بديعا في ايجاد الجو
اذ استعان حتى بعنصر القوى المجهولة،
كما نلاحظ في ادخاله الشبح في
هاملت ، او الساحرات في مكبث .
فننفس حالا في صميم الرواية . ويا
له من جو مرح وفتنة ، افاضه في
« حلم منتصف ليلة صيف » بجنياتها
تلتقي في الفجر وتسير على التلال
والوهاد والانهار . وجو حرية وانطلاق
في (العاصفة) بأريل على جناح خفاش
يطير .

٣ - براعة في الحوار البسيط
السلس يذكرنا بحوار فوكلس كأن تسمع
(الملكة أم هملت) تقول : « لقد شطرت
قلبي شطرين » فيجيب هاملت :
« احتفظي بالاحسن وأنبذي الاسوأ » .
٤ - براعته في ايجاد مشاهد قوية
حاذيا حذو اسخيلوس ، كمشهد القرع
على الباب اثناء اقتراح ماكبث جريمة
قتل (دنكان) . او مشهد لقاء انطوني
وكليوباترا لأول مرة عندما يصف نزولها
من البارجة بقلعها المعطرة .. بحيث
يتيم بحبها الريح الحنون .

٥ - براعته في الشعر كمجرد شعر
بالنغم هذا عدا عن ايماءاته ولسانه
البارعة . وان كان شعره حرا غير ان
فيه نغما موسيقيا عذبا . ولقد صاغ
لنا عناصر الطبيعة والحياة شعرا والحنانا
(غنائية وقصصية) مظهرا كل ما هو
سام وجميل في الطبيعة والنفس
وبكلمات مجنحة لها وقع السحر كل
هذا بفضل الطرف عن استعارات وتوريات
ومحسنات بديعية بالغ فيها احيانا
وكانت من متطلبات زمانه . وتتجلى قوة
شاعريته في مواضيع بعيدة عن ذاته
كما في مواضيع ذاتية كالتي تعبر عنها
غالبا مقطوعاته الغنائية التي تذكرنا
بمقطوعات (ميشيل انجلو) في الثمانين
يعبق اريج الحب والجمال بين سطورها .
أولا يحلو لك ان تسمع « عندما عاش
الجمال ومات كالزهور » او « وكمن من
صباح مجيد بهيج شهادته حين دغدغت
فيه عين السماء المهيمنة قمم الجبال »
وغيرها وغيرها .

٦ - قوته في رسم الشخصية وفهم
الطبيعة البشرية ففي شخصياته تميز
واضح دون تناقض او ايهام . وقد
يكون قصر عن اعطائهم ذات الواقعية
التي في شخصيات تولستوي المنتزعة
من الحياة . او قد تجد ان هناك
شخصيات مقتبسة من آخرين كهملت
من (دون كيشوت) لسرفانتيس والليدي

مكبث من كلمنسترا لاسخيلوس ، بيد
انك سوف لا تنكر انه يسلط عليهم
انوارا مختلفة ليضيء جوانب مختلفة
من نفوسهم معبرا عن صفاتهم الاولى
وغرائزهم وعواطفهم الطبيعية فيدهم
يكشفون انفسهم ودوافعهم على
السننهم . صور صوراً من الملك الى
الصعلوك : حكماء ، حمقى متحذلقون
بسطاء ، اوغاد متزمتون ، مرححون ،
وفيات ، غادرات ، شياطين ، قديسون
وهكذا تعرف فيهم (هملت) رجل
الضمير المتردد ، (بروسبرو) الطبيب ،
و (اياجو) اللثيم ، (ملفوليو) الفر ،
(لير) التعيس ، (كريولانس) المتكبر ،
(عطيل) القيور ، (جونوريل) العقوق ،
(ايموجين) الوفية ، (فولستاف)
(القبضاي) ، الفكاهي .

لا يسعني الا ان اشير الى
فكاهة شكبير بما فيها من
حنان ولطف ومشاركة عاطفية
اذ ان « فولستاف » هذا رمزها وعنوانها
وليس فقط « بالحدق » وحاضر
البديهة بل سبب حاضرة البديهة عند
الآخرين على حد قوله عن نفسه . في
شخصه اعطانا شكبير شخصية من
اعظم الشخصيات الفكاهية في الادب
عامة . ولا مشاحة ان شكبير اجاد في
تصوير النفس الانسانية فقد قرأ علم
النفس في سفر الطبيعة دون ان يلجأ
لكتب علم النفس واساتذته . ويا لها
من عيون تلك التي سبرت اغوار النفس
البشرية على اختلافها من شاذة ومن
سليمة ولم يزد عليه في هذا المضمار
سوى « دوستيفسكي » وفي كليهما
عطف على المجنون والابله وبراعة في
تحليل نفسية المجرم كيف انه ينزع لان
يكشف نفسه ويلف ويدور من هول
جريمته وقد ابان ذلك على لسان زوجة
مكبث مثلا التي خانتها اعصابها فأصبحت
تتصور ان عطور جزيرة العرب لا تستطيع
ازالة رائحة الدم عن يديها . كما وانه
اظهر فهمه لنفسية المجرم عندما جعل
هملت يعمد الى تمثيل رواية فيها عرض
لجريمة تشبه اغتيال والده امام عمه
وامه كيما يسجل انفعالاتهما وتأثرهما .
ولا يقل عن ذلك براعة في تصوير نفسية
الجماهير والدمماء في روايتي
« كريولانس » و « يوليوس قيصر » ابان
فيهما سهولة انقيادهم للعاطفة لا للعقل
وتقلب اهوائهم وعلى هذا تولستوي ربما
بدون حق اتهمه بانه انما يساند في ذلك
الارستقراطية ويحتقر الجماهير .

من حيث وجهة نظر شكبير
الكونية او فلسفته فيفترض
ان لديه نظرة فلسفية خاصة .
ولا غرو ان ممن مجدوا شكبير وما
اكثرهم « كارليل » تحت عنوان البطل
كشاعر وامرسون تحت شكبير او
الشاعر . وفي كليهما اشادة بقواه
العقلية ككل ، قوة تصوره ، ثاقب
بصره ، وعينه التي ترى ما لا يراه
الناظرون العاديون بكل اتساع وشمول
ومدى ، وهذه كلها من صفات ومميزات
الفلاسفة . ومن جهة اخرى نراه اكثر
ميلا الى الفلسفة المستمدة من العادات
والتقاليد البشرية والحكمة الموروثة
السليمة ، يؤثرها على نتائج الفلاسفة
بمنطقهم وتجربتهم للوقائع .. وكلمة
شكبير « في الارض والسماء اشياء
اكثر مما في فلسفتك يا بولوليوس » لها
مغزى ومعنى مفاده ان الحقيقة النهائية
لا نستطيع الوصول اليها بالرغم عن
الفلسفة . وهناك نغم آخر في فلسفة
شكبير الا وهو « التشاؤم » تنم عنه
اقوال مثل « انما نحن متاع تنسج حوله
الاحلام » . على انه حاول ان يخرج
من هذا المازق بتحمل اعباء الحياة ، فقد
توصل الى مزاج فلسفي هادئ
متسامح يرى الاشياء من عل وتحت
ضوء الخلود في آخر المطاف في
« العاصفة » .

بالذكر هنا ان برنارد شو في
كتابه « الانسان والانسان
الكامل » وفي سياق تحدثه
عن الفيلسوف الفنان لم يعتبر شكبير
فيلسوفاً فناناً اذ انه يعتبر ان من
متطلبات الفيلسوف الفنان ان يكون قوة
في الحياة تسخره لهدف سام ورسالة
يحملها لمن بعده دون ضجر او ملل .
على كل حال فشكبير لا زال الفنان
الاصيل الذي قبض على سوانح الحياة
وهي طائفة وبسط مشهد الروح
الانسانية بحذافيره رافعا مرآة للطبيعة
مشيرا الى الجمال الذي تنطوي عليه ..
فاستحق بذلك ان يتبوا تلك المكانة
السامية التي يتبواها لا على المسرح
فحسب ، ولا كمادة للدراسة الادبية
في الجامعات والمدارس فقط ، بل في
معدن الفن ايضا . وختاما لا احاول طلاء
الزنبقة ان قلت فيه اكثر مما قاله
احد اشخاصه (هوارشيو) عن ملك
الدمرك والده هملت « كان رجلا عدوت
صفاته فلم ار من نظير له ثانية » وان
الزمان بمثله لضنين .

جعلى في مطبخك زاوية طعام

اذا كنت قد وفقت في العثور على منزل ذي مطبخ واسع فاني اتضحك ان تستملي قسما منه كغرفة طعام لك ولزوجك واولادك اذا كانت عائلتك صغيرة . فمعي في احدى زواياه طاولة صغيرة لتناولين عليها وجبات اليوم العادية مع عائلتك . اما في حالة وجود ضيوف عندك فحينئذ فقط تنتقلين الى استعمال غرفة الطعام الاصلية . ان الاكل في المطبخ سيسهل عليك كثيرا من العمل خاصة اذا لم تكن عندك خادمة . انك ستمكين من تحضير المائدة في دقائق قليلة ثم بعدها قد يساعدك اولادك في ترتيب اطباق الاكل كل في مكانه طبعاً تحت اشرافك انت . جربي نصيحتي هذه تراحي اليها كثيرا ونجدي ان كل حيائك قد يفرح .



هل يعجبك هذا الركن في احد المطابخ الحديثة انقلبه الى مطبخك اليوم .

نصائح منزلية

- ١ - هل عندك ثوب ثمن متسخ وتخشين غسله لكيلا يبهت لوانه ؟ فمعي في الماء والصابون قليلا من الملح قبل وضع الثوب فيه وتأكدى من ان ثوبك سيبقى محافظا على رونقه وجماله .
- ٢ - هل ترمين قشور الخضار والبيض كلها في صندوق القمامة ؟ اجمعها كلها في وعاء خاص ثم ادفنها في حفرة صغيرة في حديقة منزلك . ستكون عندك منها خير سماء تزرعين فيه خضرتك المنزلية مثل البقدونس او النعنع .
- ٣ - اذا لاحظت ان البزير الذي نظفت به ينظون زوجك قد تركه بعده اثرا دائريا على القماش ، فلا تنسي ان تضعي قليلا من بودرة (التلك) على البنظون قبل ان يجف البزيرين . ودلكيه دائريا بقطعة من القماش . انتصار

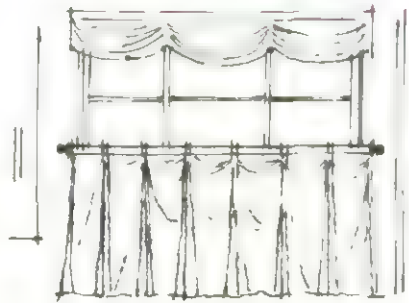
ليست مطبخك واسعا



لاحظى ترتيب الخزانات والاحواش في هذا المطبخ المصري .

حين تبدين في البحث عن منزل جديد لسكانك تأكدى من ان مطبخه واسع وصحي ، واذا لم يكن كذلك اطلبي الى صاحبه ان يبني لك رفوها ودواليب فوق الاحواش وحول الجدران حتى تغطي فيها جميع ما عندك من صحن وادوات مطبخ . ان هذا سيعطيك مساحة واسعة من الارض حتى تستفيدي منها استفادة اخرى . اطلبي جدرانها بالالوان الزاهية ومن الافضل لك ان تجعلها لونين . مثلا ليكن طلاء الجدران ابيض وطلاء ابواب الخزانات اصفر او ازرق او ورديا حتى لا تسخ بسرعة من الاستعمال الدائم . ويمكنك طلاء الابواب بمثل لون الحيطان ولكن اغلق قليلا .

تهيئة الصور والاشياء



هل تظنين ان هذا شباك غرفة نوم او غرفة جلوس ؟ كلا انه شباك احد المطابخ المصرية . اضيعي مثله لمطبخك مستعملة قماش النايلون او القطن الخفيف مع رسوم جميلة تتناسب وفكرة المطبخ كالصحن والسكين والكوب .

هل لمطبخك شبابيك ام ابواب خارجية ؟ في كلا الحالتين جهزي بنفسك ستائر جميلة اما مزركشة او ذات لون واحد تتناسب مع اللوان الحيطان . ولا تنسي ان تضعي بعض الرسوم على الحيطان لتزيري من رونقها وجمالها .



مطبخك وكيف تجعلينه جميلاً

هل تعيشين كما كانت تعيش والدك وجدتك ؟ كيف رتبتي غرف منزلك ، هل جعلتها صورة طبق الاصل من منزل والديك ام ادخلت اليها بعض التعديلات الحديثة ؟ ان منزلك يعكس شخصيتك والطريقة التي ترتبين فيها كل قطعة اثاث تبين لزيارك بعضاً من نفسك ، فهل كنت تعلمين بذلك قبل اليوم ؟

تطورى مع الزمن

العالم يتطور ، وتتطور معه عقلية الانسان وطباعه . فالطريقة التي كانت تعيش فيها والدك مع والدك قد لا تنطبق على حياتك اليوم . كذلك قد لا يعجب زوجك اليوم المنزل الذي نشأ فيه واعجبته جميع حاجياته في الماضي ، حينما كان يطري فيه ذوق والدته في ترتيب الاشياء وتنسيقها . وهو لا يتمكن ان يعود ليعيش فيه مرة اخرى . فالمفروشات التي كان يحبها أصبحت في نظره قديمة لا تمت الى الذوق بصله . كما ان الاشياء التي كانت تعد في نظر والده ضرورية يراها هو ثانوية . من اجل هذا يجدر بك ان تجدي في طريقة حياتك مع زوجك . اجعلي له منزلا يرتاح فيه لا متحفا ينمب من النظر الى ما يحويه . ضعي فيه كل ضروري لحياتكما معا واختاري من الاثاث ما هو بسيط وجميل . وقد ابحت معك في المستقبل ما يلزمك شراؤه في سبيل تاثيث بيت جديد ، الا انني الآن ساحصر بعثي في المطبخ وهو بالنسبة للبيت كمقام القلب من الجسد .

مطبخك صورة منك

كل ربة بيت تصرف في مطبخها معظم ساعات نهارها ، لهذا كان عليها ان تجعله مكانا جميلا ومريحا يحببها العمل فيه . لقد كان المطبخ بالنسبة لبيوت والدتك وجدتك اقل اقسام البيت اهمية ونظاما . اما الآن فقد اصبح المطبخ اهم غرفة في كل منزل عصري . ومشكلة قلة الخدم ساعدت على جملة واسعا في مساحته جميلا في مظهره .



والسَّارِ الطَّيْبِ لِقَافِلَةِ الزَّيْتِ حَبِيبِ

وديعة وبالعكس . وقد لا تقتصر الاعراض المتأخرة على الهيجان المعروف لداء الكلب فحسب بل قد تشمل على تشنجات ايضا واحيانا مجرد شلل .

الاحتياطات ضد الكلب

١ - علينا ان نبعد عن الحيوانات الضالة وخاصة تلك التي تبدو مريضة او التي تتصرف بصورة غير طبيعية .

٢ - قد تكون الحيوانات المربضة خطرة وذلك يجب على اصحابها ان يسعوا في الحال الى الحصول على العناية البيطرية لها . والى ان يشتت التشخيص الصحيح لدائها يجب الا يسمح لها بالهرب او بقض او خدش الانسان او الحيوانات الاخرى .

٢ - علينا ان نقوم بتلقيح الحيوانات ، فند
نظير ان حوادث اصابات السعار الحيواني انخفضت
بصورة جلية نتيجة لتلقيح الحيوانات الدوري ضد
الكلب .

١ - أن الوقاية الوحيدة من داء الكلب بالنسبة للأشخاص المصابين بجروح جلدية غير ملتئمة والذين تعرضوا للاتصال بلعاب الحيوانات المعدية، هي سلسلة من التلفيحات التي تسمى أحيانا باسم «علاج باستور» يشرع فيها فوراً بعد التعرض وقبل ظهور أية أعراض ، وهي تتجعد عادة إذا بدئت في الحال ، غير أنه قد يصاحبها أحيانا رد فعل مزعج .

ماذا ينبغي ان نفعل اذا عَصَا هَيَوَانٌ مَا ؟

١ - إذا كان الحيوان ضالاً أو غريباً علينا أن نلاحظ شكله تماماً لنتمكن من إعطاء أوصافه بدقة فيما بعد .

٢ - يجب ان نمنع الحيوان من الهرب ، اذا
 يمكننا من ذلك بسهولة وامان .

٣ - يجب الا نقتل الحيوان او نؤذيه .

{ - يجب ان نحصل على العناية الطبية لعلاج
اي جرح جلدي سببه الحيوان وان نزود الطبيب
بالمعلومات المتعلقة بالاعتداء .

٥ - إذا كان التأخر في الحصول على العناية الطبية أمرا لا مئاص منه فيجب أن نقبل جرح المصاب بالماء والصابون تماما عدة مرات .. حتى نصل العناية الطبية ، كما يجب أن نبذل المسؤولين بحجز الحيوان ومراقبته .

التي ذكرتها يستحسن ان تستشير الطبيب ليفحصك بدقة ويعرف السبب في ذلك .

• ما هي اسباب التهاب الزائدة الدودية وما هي الزائدة الدودية وما فائدتها للجسم ؟ هل من الضروري دائما ان يعالج التهاب الزائدة الدودية جراحيا ام هناك طرق علاجية اخرى ؟ بم كيف يمكن ان نتحاشى التهاب الزائدة ؟

عبد الرحمن إبراهيم - الإحصاء

ج - الزائدة الدودية عضو أنبوي يمتد عند أول المعي الفليظ ، ومركزها غالبا في أسفل الجهة اليمنى من البطن . ويبلغ طول الزائدة الدودية حوالي ٧,٥ سنتيمترات (ثلاث بوصات) وأما فئتها فربيع البوصة ، تقريبا . وليست الزائدة فائدة للجسم .

ويُنتج التهاب الزائدة الدودية عن دخول بعض المخلوقات المجهرية إليها . ويقرر الطبيب عند إجراء الفحص ، في تلك الحالة ، ما إذا كان يجب إزالة الزائدة الملتهبة قبل أو بعد معالجتها طبيًا . ويجبر الذكر هنا أن ليس هنالك طرفًا معروفة يمكن بواسطتها تخاضع التهاب الزائدة الدودية .

٦ - هل الاستحمام بالماء البارد مضر بعد تناول الطعام بوقت قصير ولماذا ؟

ج - ان الاستحمام بالماء البارد ، بعد تناول الطعام ، يؤدي في كثير من الاحيان الى تشنج في عضلات الجسم . فبعد تناول الطعام تندفع كمية اكبر من الدم الى الاوعية المجاورة للمعدة مما يخفف نسبة وجود الدم في الانساج الاخرى من الجسم . وهكذا ، فقد يؤدي الاستحمام بالماء البارد الى تشنج في العضلات نتيجة لنقص كمية الدم الجاري في اواسيتها والذي يمكنها من العمل بالطريقة الطبيعية .

رَأَوْا الْكَلْبَ

الكلب أو السعار مرض تنقله الحيوانات ويمكن ان يؤدي في الغالب للموت . وجميع الحيوانات ذات الدم الحار عرضة للاصابة بهذا الداء الخطير، ويتسبب السعار من جراثيم دقيقة جدا تدعى فيروسات اذا دخلت الجسم تهاجم الدماغ والحبل الشوكي . وينتقل داء السعار للانسان والحيوانات السليمة بواسطة لعاب حيوان مسموم يحتوي على الفيروس ، ويدخل اللعاب الى الجسم بواسطة العض او الخدش . وتظهر اعراض هذا الداء على الحيوانات المصابة خلال عشرة ايام وبعد ان يكون لعابها قد اصبح معبدا . والاعراض الاولى التي تظهر لهذا الداء قد تكون مجرد تغير في سلوك الحيوان ، فمثلا قد تصعب الحيوانات الوديمة غمر

١ - ما هي اسباب تكون القشر في جلد الرأس ، وما العلاج المناسب لذلك ؟

يحیی محمد عبد الرحمن شباح ، جازان
ج - يتكون القشر في جلد الرأس من جفاف
وتساقط الخلايا التي تكون القسم الخارجي منه.
وتوجد بجانب كل شعرة من شعرات الرأس غدة
زيتية واحدة أو أكثر عملها تزيت الشعرة المجاورة.
وعندما يزداد نشاط هذه الغدد عن الحد العادي
فإنها تفرز كمية زائدة من الزيت الذي يجف
فيسبب جفافه تعطلا في خلاياشرة جلد الرأس
مما يؤدي الى تساقطها . وتتمتج هذه الخلايا
بالزيت الجاف فيكون من ذلك قشر الرأس .
وأحسن علاج لقشر الرأس هو ابتغاء الشمر نظيفا .
وسبب القشر اما كثرة الفصل التي قد تؤدي الى
تنشيط الغدد الزيتية وتبنيها واما عدم غسل
الشمر لفترات طويلة من الوقت .

٢ - أنا من هواة القراءة والمطالعة ، ولكن كثيرا ما اشعر بالملل أثناء القراءة فابدأ بالتأبط طلبا للنوم ، ولكنني سرعان ما اكتشف بعد اغلاق الكتاب انني لا اشعر حقيقة بالنعاس . فبماذا يصون ذلك ؟

ج.ع.ص. ، بقیق

ج - يحتل ان دماغك لا يعمل بكامل امكانياته ، في الاوضاع التي ذكرتها ، نتيجة لعدم تزوده بكميات كافية من الاوكسجين والدم . . فلا تدع نفسك للرفاد وانت في كرسيك ولكن فتش عن الوضع الذي يسمح لك بالنفس الجيد والحصول على كمية مناسبة من الاوكسجين . ومن الضروري ايضا ان تقوم بالتمرنات الرياضية لتضمن سير حركة الدورة الدموية في جسدك بصورة جيدة . وقد اظهرت الابحاث الاخيرة ان نشاط اقل النصف العميق يجعل خلايا الدماغ اقل نشاطا وان النقص في نسبة جريان الدم في الدماغ يسبب النعاس . ونستنتج من هذا ان اجماع هاتين الحالتين يسبب لك حالة النعاس اثناء القراءة ، كما ذكرت .

٣ - اذا سرت بالشمس مدة ربع ساعة تقريبا
اشعر بدوخة ويصعب علي بعدها النظر . فهل
هذا شيء طبيعي .. وما هي اسبابه ؟

جميل ياسين - جدة

ج - لا ، ليس هذا بالشئ الطبيعي ، يا سيد جميل ، حتى في الايام الشديدة الحر . ولذا ننصحك باستشارة الطبيب اذا استمرت هذه الحالة .

٤ - كنت أشعر بالحمى ومفص في معدتي عند الصباح فنصحتني البعض بأن ألبس بطني بالصوف أثناء النوم .. فأتيت هذه النصيحة وكان فيها الشفاء ، فما تأثر الداء بالتسمية للجسم وهل الحافضه على حرارة الجسم معده الى هذا الحد؟

ج ... لعل نفضيتك لبطك بالصوف ، كما ذكرت ،
ساعد على تسييط الحركة الدموية في ذلك الجزء
من جسمك . وعلى كل حال ، اذا عاودتك الآلام

باقلا من القراء

قبل ان يتم حديثه والا تنظاها بانك تعرف ما يقوله ولو كنت تعلمه لان ذلك يهبط من همته وروحه المعنوية ...

كنت منفردا بنفسك وتواردت عليك الافكار والخواطر ، فعليك بالصالح منها وترتيبها وترك ما لا خير فيه، فان الافكار السوداء او المتطفلة كالحشيش الذي ينمو في الحقول ويطفئ على الزرع ويمتص غذاءه وان تسيطر على تفكيرك بيد من حديد وان يكون عقلك تحت ارادتك ..

« وهذه السماء المرصعة بالنجوم المتلألئة ، وهذه الشمس المضيئة والقمر الجميل لماذا لا نمنع النظر اليها والتفكير بها والاستمتاع بحسنها وروعها ؟ » عليك ايها القارئ العزيز الا تكون حبيس البيوت والغرف. عليك ان تروح عن نفسك بالخروج الى المروج والبساتين والحدائق العامة . عليك ان تتخذ لنفسك هوايات مفيدة ليتعلم عقلك منها التركيز .

« والعقل البشري كالآلة اذا تركت بدون عمل مدة طويلة تراكم عليها الصدا والفبار او كالجسم اذا ترك بدون عمل وبدون حركة فان عضلاته تضر ويعتريها الهزال . والعقل البشري كالبهر مهما تضع فيه من علوم وخبرة وتجارب فانه يقبلها وبهضمها ، فهو من معجزات الرحمن تبارك وتعالى . وكثرة المطالعة تهذب النفس وتقوي الشخصية وتزيد ثقة الانسان في نفسه .

« يجب ان تهتم بتنوع غذائك بحيث يحتوي على البروتينات والنشويات والخضار والفاكهة والحلوى ، وان تقلل قدر استطاعتك من المنبهات كالقهوة والشاي ...

« ونحن اذا عودنا انفسنا على الهدوء والترتيب وتركيز الفكر والترويح عن النفس فلن نحتاج بعد ذلك الى ان نملأ اركان البيت ودواليبه بالادوية القوية والفاتحة للشهية او المهدئة للاعصاب . واخيرا يجب علينا ان نترك الاستعجال في الكلام والانتقال به من حديث الى حديث والانتقال من منظر الى آخر دون ملاحظته تماما كمن يفتش عن شيء ضائع . »

بلاد الحبشة جالية كبيرة تهتم بتعليم أبناء العرب ورعايتهم بجانب اعمالها الاجتماعية العديدة . ويرأس الجالية العربية هناك شاب عربي كريم هو محمد احمد باجنيد .

« ومما يلفت نظر السائح بصورة جدية اهتمام البلدية بتنظيف الشوارع وبناء الساحات الكبيرة مما يضيف على المدينة جمالا اخذا .

« وبعد ، فان ما كتبه لقراء القافلة ليس من قبيل الدعاية ولا التشويق بل عن حقيقة عشتها بنفسي في تلك البلاد التي لا يعرف عنها الكثيرون والتي هي على بعد ألف كيلومتر تقريبا من مدينة جدة . »

وقد ورد الى هذا الباب ايضا مقال من القارئ الاستاذ عبد الحميد بن عبد الكريم المقيم بمدينة الرياض وكان بعنوان « حديث في علم النفس - سرحان الفكر » . وكان هذا المقال جيدا من ناحية الاسلوب واما من حيث معالجة الموضوع فقد كان متشعبا لدرجة يصعب معها نشر المقال بأكمله على صفحات هذه المجلة . واننا اذ نكتفي هنا بنشر تيد من هذا المقال نشكر القارئ الكريم على موافاته لنا به ونشجعه على الكتابة الينا كلما وجد في نفسه دافعا لذلك . يقول السيد عبد الحميد بن عبد الكريم في مقاله :

« فمن ادب الحديث ان تركز انتباهك وتفكيرك فيما يقوله محدثك وان تصفي اليه اصفاء تاما . كما يجب على المتحدث الا ينتقل بك من حديث الى حديث آخر ما لم يتم حديثه ويستقصيه تماما . ومن ادب الحديث الا تقاطع محدثك مطلقا

هذا الباب خلال الشهر المنصرم عدة مقالات وقصائد، منها مقال للقارئ الاستاذ عمر الحداد بعنوان « ماذا تعرف عن الحبشة » ؟ وصف فيه ما شاهده في بلاد الحبشة اثناء زيارته الاخيرة لها . بدأ السيد عمر مقاله بقوله انه كان يسمع الكثير عن جمال بلاد الحبشة حتى انه اشتاق كثيرا لزيارتها . وبعد ان وصف كيف حصل على تأشيرة لدخول بلاد الحبشة وكيف انهى معاملات سفره بدا بوصف الرحلة فقال :

« وبعد ساعتين وربع تقريبا ، اعلن مضيف الطائرة الوصول الى اسمره . وتطلعت من الجو الى البلد فاذا بها تحفة نادرة وضعت في اطار جميل . ونزلت من الطائرة وانا اشعر ببرد شديد بالرغم من الاحتياطات التي كنت قد اخذتها . وسرعان ما ركبنا السيارة في المطار وتوجهنا نحو اسمره وهي على مسافة بعيدة من المطار . »

ثم ينتقل السيد عمر حداد فيصف مدينة اسمره وجمالها بطريقة جميلة جذابة فيقول :

« واسمره مصيف جميل يرتاده السائحون بكثرة . وجو هذه المدينة بارد على الدوام بسبب ارتفاعها كما ان الامطار تهطل هناك بغزارة . وبضيق المجال لسرد مشاهداتي وانطباعاتي هناك ، وسأكتفي ببعض الانطباعات الجديرة بالاهتمام .

الدولة هناك بالتربية والتعليم كثيرا ، فالمدارس في بلاد الحبشة كثيرة . وفي اسمره كلية كبيرة اسمها كلية الامبراطور هيلاسيلاسي . وتستوعب هذه الكلية عددا كبيرا من الطلاب . وللعرب في

للإعلاميات

- الاسم :** فؤاد ابراهيم عبيد
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور ومراسلة الشبان العرب
العنوان : المدرسة الثانوية ، معارف حكومة البحرين ، المنامة ، البحرين .
- الاسم :** احمد عبدالله الحر
السن : ١٤ سنة
الهواية : جمع الطوابع ، والمراسلة ، والسباحة
العنوان : المملكة العربية السعودية ، الدمام ، ص.ب ١٨١ .
- الاسم :** عبد القادر ابو بكر بلفقيه
الهواية : جمع الطوابع والصور والمناظر وقراءة المجلات العربية والمراسلة
العنوان : مكة المكرمة، ص.ب رقم ٢٢٤ .
- الاسم :** حمد صالح الشريدي
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وجمع الصور والمناظر الطبيعية وقراءة الصحف والمجلات
العنوان : وكالة الامن العام، شرطة الدمام، رئاسة قسم التنفيذ .
- الاسم :** ناصر بن سعد مطاوع
الهواية : قراءة الكتب الادبية والمراسلة والكتابة في الصحف المحلية
العنوان : الدلم ، منطقة الخرج ، المملكة العربية السعودية .
- الاسم :** حسن بن عثمان الجندان
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور وقراءة المجلات والمراسلة
العنوان : المملكة العربية السعودية ، الدمام ، ص.ب ٣٧٦ .
- الاسم :** غالي محارب حائل
السن : ١٨ سنة
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة ولعب كرة القدم
العنوان : دكان عثمان الحساوي ، راس تنورة ، المملكة العربية السعودية .

جاء الصدمات الشديدة في راسه وجسده .

وفي تلك اللحظة وقفت حائرا ماذا افعل ؟ ولم اتردد كثيرا اذ قفزت مباشرة الى الماء وسبحت الى الزميل الذي كان الدم ينزف من راسه وكان فاقد الوعي وعلى وشك الفرق وقد ابتلع كمية من الماء . ووجدت صعوبة كبيرة في اخراج راسه من تحت سطح الماء اذ كان اكبر مني حجما وسنا .

واخيرا عثرت على حجر بارز يرتفع عن سطح الماء فامسكت بيد بالحجر واليد الاخرى بالفريق الذي ظننته قد فارق الحياة . وبقيت انا اذ باعلى صوتي على الذين كانوا باعلى البئر .. ولكن لا حياة لمن تنادي فقد فر الجميع . وقد عرفت فيما بعد ان صاحب البئر لم يحضر انما كانت تلك دعابة ثقيلة من زملائنا لكي يخيفوننا وقد هربوا هم انفسهم لنعتمد ان صاحب البئر قد حضر حقا .

« ولما بع صوتي من النداء هرع الى بعض المارة واطلوا علينا . فأخبرتهم بالحادث فذهبوا الى اقرب مزرعة وعادوا مع رجال وقد احضروا معهم جبلا وزنببلا وانتشلوا الفريق الذي كان فاقد الوعي حتى تلك اللحظة . وقد ذهبت الى بيته بعد ان حملوه اليه . وكانت امه في حالة يرثى لها وهي تبكي ولدها الذي كان يحتضر . ولكن رحمة الله تداركته وشفى بعد ستة اشهر مما ألم به من كدمات وجروح .

عدت الى البيت في ذلك اليوم لم اخبر احدا بالحادث خشية ان يعاقبني والذي على نزولي البئر وكان ذلك تفكيرا صبيانيا طبعيا . ولكن شخصا اخبر والدي بالحادث وغير الحقائق اذ ادعى اني قد دفعت (سعد) الى البئر . وجاء والدي - رحمه الله - يريد معاقبتي فافضيت اليه بالقصة من الفها الى يائها فذهب وتحقق مما قلته . فعاد مسرورا فخورا بي .. ولكنه حذرني من ان اعاود النزول الى الآبار المهجورة .

« اما انا فاشعر كلما تذكرت تلك الحادثة بانني قد اديت واجبا انسانيا نحو زميل لي وانقذته من موت محقق » .

كتب السيد راشد محمد آل سعيد من الظهران هذه القصة الواقعية التي حدثت معه في ضواحي ضرماء بنجد :

« كان ذلك في عام ١٣٦٣ هـ وكنت في الثالثة عشرة من عمري . وكنت عندئذ في المدرسة . وفي احد الايام خرجت مع جماعة من زملائي الطلبة الى بئر مهجورة تقع على طريق المدرسة وكانت البئر عميقة جدا وهي من تلك الآبار التي بنيت قديما . ويبلغ عمقها حوالي مائة وخمسين قدما وثلاثها فقط ممتلئ بالماء . وبما ان الوقت كان خريفا فلم تكن هنالك اية معدات من معدات نخل الماء للزراع كما لم يكن هنالك احد من اصحاب البئر .

وكتبت منظر الماء في اسفل البئر، ودبت فينا روح المفامرة فما هي الا دقائق حتى كنت مع بعض زملائي ننزل الى البئر لا تدليا بالجمال ، بل اعتمادا على الحجارة البارزة من جدران البئر . وبقي بعضنا في اعلى البئر يطلون علينا من فوق مبدئين اعجابهم « بالشجعان » الذين نزلوا يسبحون في اعماق الارض . ووصلنا الى الماء وبدانا نسبح ونضرب الماء بأقدامنا .

« وبينما كنا في نشوة السباحة اطل علينا بعض الواقفين من زملائنا هاتفين بنا ان اسرعوا بالخروج فان صاحب البئر قادم اليكم . فأسقط في يدنا ونحن نعلم ان صاحب البئر هذا رجل شديد يضرب كل من يقترب منها لا خوفا عليها ولكن خوفا على الصبيان من الفرق فقد سبق لهذه البئر ان ابتلعت شخصا قريبا له .

« وما كدنا نسمع ان صاحب البئر قادم حتى سارعنا نصعد جدران البئر ونحن نتوقع ان نذوق من عصاه القوية . وبينما كنت اتسلق الجدران وكان بعضنا قد وصل الى اعلى البئر وولى الادبار وكان امامي زميل قارب ان يصل فوهة البئر عندما زلت قدمه ولم يستطع ان يمسك بأحد الحجارة البارزة فهو من علو شاهق الى اسفل البئر وجدران البئر تتلقاه بضربات شديدة قبل ان يسقط في الماء فاقد الوعي من

أفعلك مع كفاك

للذكرى والتاريخ

الطبيب : لقد كان مرضك شديدا ،
والحق يقال ، ولولا ثقتك بنفسك لما
شفيت منه بالتأكيد .
المريض : شكرا يا دكتور ، ولكن
ارجو ان تتذكر هذا عندما تقدم فاتورة
الحساب .

ما ذا يؤلم

طبيب الاسنان (للمريض) : ما هذا
الابن الذي تتصنعه ، انني لم المس
ضرسك بعد ؟
المريض : هذا صحيح .. ولكنك
واقف على رجلي يا سيدي .

ما ذا يحبونه ؟

المجنون : انا نحبك يا دكتور اكثر
من الطبيب السابق بكثير .
الطبيب : ولماذا ؟
المجنون : لقد كان الطبيب السابق
مجنونا .. اما انت فكانك واحد
منا .

بعد ظهر

السمسار : لقد وجدت لك حصانا
ممازا يمكنه ان يقطع مسافة عشرة
امال دون توقف .
القروي : لا يا سيدي .. لا اريده .
السمسار (بتعجب) : ولماذا ؟
القروي : ان بيتي يبعد عن القرية
مسافة ثمانية اميال فقط .. فهل
تريدني ان اسير كل يوم ميلين على
قدمي ؟

ووجدت عربة محملة بالطبخ ، فاخذت
واحدة منها وجلست قرب جدار
لاكلها .. غير ان شعورا غريبا سيطر
عني في تلك اللحظة مما جعلني احمل
الطبخة واعدود بها الى العربة واضعها
فيها .. ثم اتناول واحدة اكبر منها .

الدود والتفاح

كان الطفل يأكل تفاحة عندما قالت
له امه : احذر الدود وانت تأكل التفاحة
يا عزيزي .
فاجاب الطفل : اعتقد ان الدود هو
الذي يجب ان يحذر لا انا ..

جيش نوت

قال الاب يوبخ ابنه الصغير : اسكت
يا جيش .. هل تعرف ما هو
الجيش ؟
فاجاب الابن : نعم انه ابن الحمار ،
يا ابي .

مهندس ترول

الزوجة : لقد شربت بنزينا عن طريق
الخطا فماذا تعتقد سيحصل لي ؟
الزوج : لا خافي .. وربما ولد لنا
مهندس ترول .

البيت

طالب الزواج يهمس الى الوسيط
بحضرة العروس : عجيب جدا .. كيف
تريدني ان اتزوج امرأة عمياء وخرساء ؟
الوسيط : ارفع صوتك .. لا
تخف .. فهي لا سمع ايضا .

سرد مطعم

الزبون : انا لا استطيع ان اكل هذا
الطعام .. ادع مدير المطعم حالا ..
خادم المطعم : لا فائدة من ذلك يا
سيدي ، فلن يأكله هو ايضا !

خطاب

المحرر : وهل نظمت هذه القصيدة
الرائعة بنفسك دون مساعدة احد ؟
الشاب : نعم .. وكل بيت فيها .
المحرر : اهلا وسهلا « احمد شوقي » ،
كيف حالك .. لقد كنت اعتقد انك
مت مد زمن بعيد .

كاريكاتور

دخل الرجل بيت صديقه الفنان الذي
تكثرت فيه اللوحات المعلقة ونظر الى احدى
اللوحات ثم سال صديقه مازحا : اعتقد
ان هذه احدى لوحاتك الجديدة الهزلية
اليس كذلك ؟
فاجاب الفنان : كلا يا سيدي ، هذه
ليست لوحة ولكنها مرآة ...

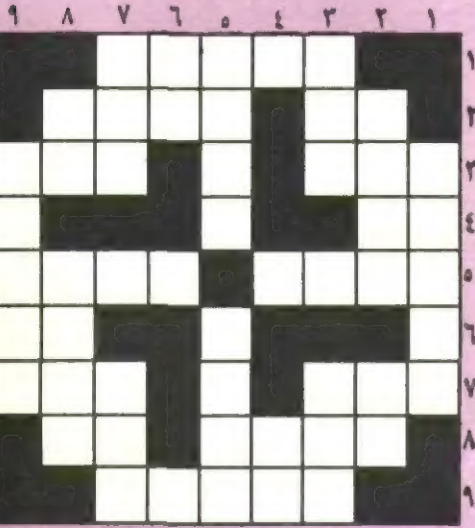
محاضر

— ان هذا احسن من القى محاضرة
في هذه الحفلة .
— لماذا .. عن اي شيء تحدث ؟
— لا ادري .. ولكن حديثه لم
يستغرق اكثر من خمس دقائق !

طبيب

قال مارك توين : كنت يوما جائعا

كلمات المتقاطعة



افقيا :

- (١) احد الشهور العربية .
- (٢) لؤلؤ - جروح .
- (٣) ذاب وانصهر - قتال .
- (٤) للتألف .
- (٥) نزيف من الانف - اوضح .
- (٦) شتم .
- (٧) انشد - حصل على .
- (٨) من - فقد عقله .
- (٩) جبان .

عموديا :

- (١) عمود السفينة .
- (٢) حمى - سقط .
- (٣) لمر - ظلم .
- (٤) حرف جر .
- (٥) ناح عليه - رديه .
- (٦) للتعريف .
- (٧) اسم نبي - مرتفع من الارض .
- (٨) عكس حلو - يوجد في القم .
- (٩) منادل .

الحل في العدد القادم

كلمات المتقاطعة

التي نشرت في العدد الماضي



الا توجد وسيلة اخرى للتفاهم ؟

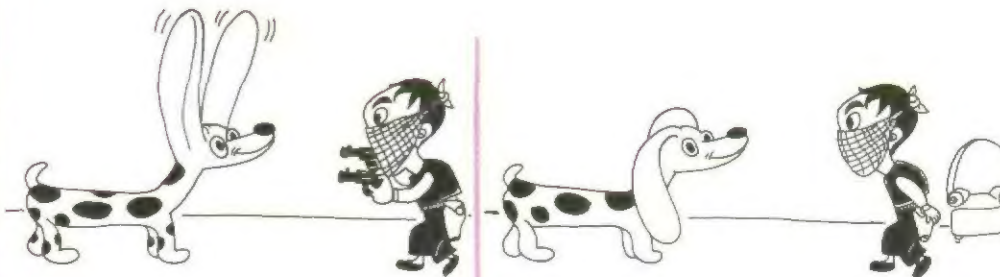
المصور : تسمح تبسم شوية ..



وانت متأكد ان السمكة دي طازة ...



ودا احسن لوح شفته للرسم !..



« بدون تعليق »

رحلة عبر قناة السويس

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٤)

لثأر الأردن

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

وما لشنا أن بلغنا الاسماعيلية .. وهنا ودعنا المرشد ، فقد انتهى من المرحلة الاولى للمبور ، وهبط من الناقلة الى الشاطئ ، في الوقت الذي صعد فيه مرشد آخر ليستأنف بنا الرحلة الى السويس ..

المرشد الجديد القيادة ، وعيناه تتطلعان في دقة بالغة الى مياه القناة .. وبلغنا المنحنى الذي يقضي الى مدخل بحيرة التمساح ، وكان المرشد يتصرف بدقة وبراعة وسرعة بديهة ، فلما بلغنا البحيرة ، القى بحارة الناقلة بالرساة (الهلب) في قاع البحيرة لتتوقف الناقلة حتى تمر القافلة الثانية القادمة من السويس .

ان السفن التي تجتاز هذا المنحنى ليلا تطفئ انوارها كلها ، ولا يبقى فيها مضاء غير مصباح كشاف لا بد لكل سفينة من استئجاره مع عامله .. ويسلط هذا الكشاف على الماء حتى يكشف لكل سفينة عن مؤخرة السفينة التي تتقدمها ، حتى اذا اجتازت السفينة المنحنى امكنها ان تضيء انوارها ، وتقف في البحيرة حتى تمر بها القافلة القادمة من عكس اتجاهها .

واذ مرت آخر سفينة من قافلة السويس الثانية، تابعنا السير .. واجتزنا البحيرات المرة ، وبلغنا بور توفيق .. لقد انتهت الرحلة بسلام ، بعد ان قطعنا فيها ست عشرة ساعة .

وودعنا ربان الناقلة ، وشكرنا له حسن ضيافته ، وتمنيانا له رحلة طيبة ، وهبطنا مع المرشد .. ومضت الناقلة تشق البحر الاحمر في طمأنينة وسلام ..

الاقصى في القدس الشريف على شكله الاصلي بعد ان اضيفت عليه بعض التعديلات الطفيفة . العصور التي تلت العصر العباسي اكتسبت الأردن بعض العناية واقام صلاح الدين عدة ابنية في القدس وغيرها

من المدن الاردنية . اما اهم ما بني في عهد صلاح الدين فهي قلعة الرض قرب عجلون في شرقي الأردن . اما اغنى عصر في البناء بعد عصر الامويين فهو عصر المماليك ، اذ اقيمت في البلاد مبان رائعة كثيرة من مساجد ومدارس واسواق وهلم جرا . ففي القدس وحدها يوجد لا اقل من ٩٨ بناية اقيمت في عهد المماليك . واعيد بناء المسجد الاقصى وكسيت جدران قبة الصخرة بالفاساني وعصر المماليك يتميز باستعمال الحجارة المتعددة الالوان في واجهة كل بناء اقاموه وبتزويد الابنية بابواب عالية شاهقة نسر من هذه الابنية ابواب الحرم الشريف وخصوصا باب سوق القطانين والاروقة المحيطة بالحرم الشريف والاقواس داخل الحرم والمدرسة التنكيزية والمدرسة التشيهرورية والمدرسة العظمية وقصر وقبر الست طنشق المظفرية وبعض الابنية في مدينة نابلس . هذه كلمة موجزة عن تراث الاسلام الجيد في الأردن تشير الى العناية التي اولاهها المسلمون للبلاد والى روائع الفن الاسلامي وهندسته .

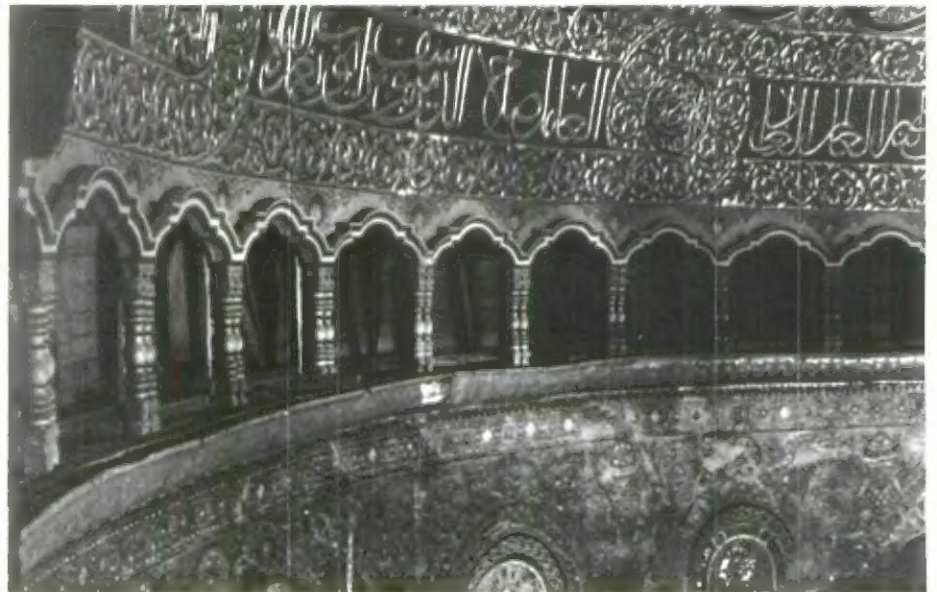
اهم هذه القصور قصر المفجر ويقع على الضفة الغربية من الأردن على بعد ٣ كيلومترات شمالي اربحا . يحتوي هذا القصر على ثلاث ابنية منها قصر للسكن ومسجد للصلاة وحمام . اما القصر فقد اقيم على طابقين حول صحن مركزي مربع الشكل وتفصل القصر عن الصحن اربعة اروقة مزدانة بالاعمدة والاقواس وجدران مدخله مزدانة بالجبس المنقوش . وخارج القصر محاط بالابرار المستديرة في زواياه الاربعة .

يحتوي الحمام على بركة للسباحة بالماء البارد وحمام آخر للاستحمام بالماء الدافئ وحمام بخاري وارض قاعة الحمام مرصوفة بالفسيفاء المتعددة الالوان باشكال نباتية وهندسية ، وبطرف القاعة كانت غرفة للراحة مرصوفة بالفسيفاء ايضا على شكل شجرة تقف على جانب منها طبيتان وعلى الجانب الآخر اسد يفترس طيبة نالمة . والمسجد عبارة عن ايوان مستطيل مسقوف في مؤخرته عند المحراب بمقدين يقومان على الاعمدة والاقواس .

وعدا هذه القصور يوجد في القلعة في عمان بناء صغير من عهد الامويين مزدانة جدرانه بالنقوش الهندسية والنباتية .

عند انتهاء الدولة الاموية وانتقال مركز الحكم من سوريا الى العراق اهتمت الأردن ردحا من الزمن الا انه رغم ذلك فقد اعيد بناء المسجد

الفسيفاء داخل قبة الصخرة .



أجوبة اهتبر معلوماً لك العامة

- ١ - ابو العلاء المعري
- ٢ - صوفيا
- ٣ - رونتجن
- ٤ - ابوفراط
- ٥ - عقبة بن نافع
- ٦ - الذهب
- ٧ - الاقليم السوري
- ٨ - طه حسين
- ٩ - الثلاثة بمعنى جبان
- ١٠ - البسيط

٤ الأستاذ محمد حسين فيفة

- * ولد في مكة المكرمة في ١٧ ذي القعدة عام ١٣٢٢ هـ .
- * تخرج في مدرسة الفلاح بمكة وجدة .
- * اشتغل أستاذا بمدرسة الفلاح بمكة .
- * رأس تحرير جريدة « صوت الحجاز » عام ١٣٥١ هـ .
- * اشتغل في وزارة المالية في شتى المناصب الى ان وصل الى درجة « مدير عام » وزارة المالية والاقتصاد الوطني عام ١٣٧٤ هـ .
- * عين وزيرا مفوضا للمملكة العربية السعودية في اندونيسيا ، وحضر مؤتمر بالندونغ .
- * عين نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة برتبة نائب وزير .
- * اسهم في المجهود الادبي والصحفي في البلاد في مختلف المراحل .

٥ الأستاذ أمين الرياسي

- * ولد في طولكرم (الاردن) ، اتم تحصيله في الكلية الاسكتلندية في صدف ثم عاد الى يافا ليعمل في حكومة فلسطين ، جاهدا في اتمام تحصيله بنفسه . . والتحق بكلية الرسالة بجامعة لندن . . وعند نهاية الانتداب اضطر لمغادرة يافا تاركا وراءه كنزه الثمين وهو مكتبة تحوي ٥٠٠٠ مجلد من عيون الكتب ، وهو الآن يعمل في الزراعة متبعيا نصيحة فولتر لمن ينشد السعادة « افلح حديثك » مستمرا في تثقيف نفسه في كل جديد في الفلسفة والفن والادب .

٦ الأستاذ ماهر عبد الله

- * تخرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة .
- * عمل لمدة ٤ سنوات في مكتبة الافلام الثقافية التابعة لمكتب الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة .
- * ارسل في هذه الفترة الى الولايات المتحدة لدراسة العلاقات العامة .
- * يعمل منذ سنة ١٩٥٣ الى الآن في مركز التربية الاساسية يدرس اللسان التابع لليونسكو كخبير في الوسائل السمعية والبصرية .
- * له كتاب « الفلم الثابت » وعدة مقالات نشر اغلبها في « مجلة التربية الاساسية » .

٧ الأستاذ عبد الكريم الخطيب

- * من مواليد مدينة ينبع البحر عام ١٢٥٢ هـ .
- * التحق بالوظائف الحكومية عام ١٣٦٩ حيث عمل سكرتيرا لهيئة الزراعة بنبع ثم عمل سكرتيرا لمديرية المواصلات بنبع .
- * درس الصحافة في القاهرة وحاز على دبلومها .
- * يكتب القصة والمقالة ويقترض الشعر .
- * من مؤلفاته المطبوعة كتاب « ادب عن رضوى » ومن مؤلفاته تحت الطبع « من زوايا التاريخ » .

الأستاذ في عبد العزيز

١ الأستاذ أحمد إبراهيم الغزوي

- * نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر جلالة الملك المعظم .
- * عاصر النهضة الصحفية وكان احد روادها فساهم في تحرير مجلة الاصلاح ، وام القرى ، وصوت الحجاز والبلاد السعودية .
- * تدرج في سلك الوظائف الحكومية حتى وصل الى منصب رئيس ديوان قاضي القضاة .
- * ثم اصبح مديرا مساعدا للطبع والنشر بوزارة المعارف ثم نقل الى سكرتيرية مجلس الشورى واصبح عضوا فيه .
- * انعم عليه جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود بلقب « حسان جلالة الملك » .
- * لا يزال قلعه الفيض يغذي الصحف المحلية بمختلف البحوث الادبية واللغوية القيمة .
- * انعم عليه جلالة الملك برتبة وزير مفوض .

٢ الدكتور محمد عوض محمد

- * عالم قدير في الجغرافيا بجميع فروعها واقسامها .
- * كان مدرسا جامعييا ، ثم عميدا لكلية الاداب بجامعة القاهرة فمديرا للجامعة ثم وزيرا للمعارف .
- * مثل مصر في مؤسسة اليونسكو الثقافية التابعة لهيئة الامم المتحدة .
- * كان مديرا لمعهد السودان الملحق بجامعة القاهرة .
- * ألف كثيرا من الكتب منها « سكان هذا الكوكب » و « جغرافية السودان » .

٣ الدكتور ديميتري براكى

- * استاذ التاريخ القديم وعلم الآثار في الجامعة الامريكية في بيروت ومدير متحفها .
- * تخرج من جامعة لندن سنة ١٩٣٤ ونال شهادة الدكتوراه في علم الآثار سنة ١٩٥٣ .
- * كان سابقا موظف آثار من الدرجة العالية في حكومة فلسطين وبهذه الصفة قام بحفريات قصر هشام في خربة المفجر من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٨ .
- * مثل حكومة فلسطين في مؤتمر المستشرقين في روما سنة ١٩٣٥ .
- * يشرف الآن على حفريات الجامعة الامريكية في تل الفسيل في البقاع .
- * له مؤلفات عديدة في علم الآثار .



